أعلام النقشبندية ودورهم السياسي في بلاد ماوراء النهر خلال العصر التيموري (٧٧١ـ ٩٠٦هـ /١٣٧٠ ـ ١٥٠٠م)

إعداد

د. أحمد سيد محمود محمد

دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية الآداب ـ جامعة أسيوط

د. أماني محمد محمد قطب

مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية الآداب ـ جامعة أسيوط

Email: amany.history1011@yahoo.com

DOI: 10.21608/aakj.2024.296857.1789

تاريخ الاستلام ٦/١١ /٢٠٢٤م

تاريخ القبول : ٣/ ٧ /٢٠٢٤م

الملخص

تتناول هذه الورقة البحثية المعنونة بـــ (أعلام النقشبندية ودورهم السياسي في بلاد ما وراء النهر خلال العصر التيموري) طريقة النقشبندية وظهورها؛ كونها حركة دينية صوفية خالصة في بلاد ما وراء النهر خلال عهد الدولة التيمورية، ثم تحولت إلى قوة سياسية مهمة عقب وفاة الأمير تيمور؛ إذ أدى فساد النظام السياسي، والتناحر على السلطة بين خلفائه إلى اشتداد الحاجة لهؤلاء المتصوفية للاستفادة من نفوذهم الروحي في السيطرة على السلطة، وحصد التأييد الشعبي لهم.

وقد تباينت مواقف أعلام النقشبندية تجاه النزعات السياسية حسب معطيات كل موقف، ويمكن سردها كالتالي: إعلان التأييد السياسي للحاكم الشرعي للبلاد ضد معارضيه، مساندة القوى السياسية في الاستجداء بالقوى الخارجية، وكذلك دعم القوى السياسية في المقاومة، والثبات ضد الطامعين في الحكم؛ بالإضافة إلى القيام بدور الدبلوماسية، وإرساء دعائم السلام، والمصالحة بين أبناء البيت التيموري، وأخيرًا إذكاء نار الفرقة والشقاق بين ورثة العرش من الأمراء التيموريين.

الكلمات المفتاحية: أعلام، النقشبندية، السياسي، ماوراء النهر، التيموري.

Abstract:

This research paper titled "Naqshbandi Leaders and Their Political Role in Transoxiana during the Timurid Era" examines the Naqshbandi order and its emergence as a pure Sufi religious movement in Transoxiana during the Timurid dynasty, and how it later transformed into an important political force after the death of Prince Timur. The corruption of the political system and the infighting among Timur's successors for power led to an increased need for these Sufis to leverage their spiritual influence to control power and gain popular support.

The positions of the Naqshbandi Leaders varied towards the political tendencies depending on the circumstances of each situation. These can be summarized as: declaring political support for the legitimate ruler against his opponents, supporting political factions in appealing to external powers, backing political forces in their resistance and steadfastness against those seeking power, and playing a diplomatic role and establishing the foundations of peace and reconciliation among the Timurid heirs. Finally, they fanned the flames of division and discord among the Timurid princes vying for the throne.

Keywords: Leaders, Naqshbandiyya, Political, Transoxiana, Timurid.

مقدمة:

أفرد بعض المؤرخين والباحثين كتبًا ومقالات عن الطرق الصوفية بصفة عامة والطريقة النقشبندية بصفة خاصة، وجاءت كتاباتهم على كثرتها في ثوب ديني خالص، حيث تناولوا نشأة هذه الطرق وتطورها، وأهم مبادئها، وأشهر أعلامها.

وعند مطالعتي لتاريخ الطريقة النقشبندية استرعى انتباهي الدور السياسي البارز لأعلامها في بلاد ماوراء النهر خلال العصر التيموري (٧٧١- ٩٠٦هـ/ ١٣٧٠- ١٥٠٠)، ورغم أهمية الموضوع وحداثته، ومع ذلك لم تُفرد ـ على حد علمي ـ دراسة مستقلة، وهي صفحة نادرة في تاريخ النقشبندية السياسي لم تأخذ حقها من البحث والتنقيب.

ومن الصعوبات التي واجهتني في البحث، قلة المادة العلمية الواردة عن الدور السياسي لأعلام النقشبندية في الفترة موضوع الدراسة، مما أدى إلى التنقيب في كافة المصادر المتاحة لاستخراج معلومة مدفونة هنا وهناك، أو قراءة ما بين السطور أحيانًا.

واتبع الباحث المنهج التاريخي الوصفي حسب فقرات البحث وتوفر المادة العلمية، والمنهج العلمي من حيث التحليل والربط والاستنتاج من خلال بعض الروايات الواردة في المصادر المختلفة.

وتأتي أهمية هذا البحث في الوقوف على الدور السياسي لمشايخ النقشبندية في بلاد ماوراء النهر خلال العصر التيموري، وجاءت خطة البحث قائمة على دراسة تشمل كل من: أولاً: نشأة الطريقة النقشبندية وأهم مبادئها، ثانياً: أشهر أعلام النقشبندية، ثالثاً: الدور السياسي لأعلام النقشبندية في بلاد ما وراء النهر خلال العسر التيموري.

توطئة:

النقشبندية: هي إحدى الطرق الصوفية السُنية التي ظهرت خلال عهد الدولة التيمورية، على يد محمد بهاء الدين نقشبند (ت٧٩١هـ/١٣٨٩م)، وقد لاقت هذه الطريقة قبولًا ملحوظًا لدى الحكام التيموريين ما مكَّن لها الاستمرار[١]، فكان الأمير تيمور[٢] (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م) يرعى مشايخها ويوقروهم، ما بوأهم نفوذًا كبيرة وسلطانًا عظيمًا[٣]، وقد صارت عاصمته سَمَرقَنْد[٤] إحدى معاقل النقشبندية آنذاك[٥].

تحولت النقشبندية إلى قوة سياسية مهمة في بلاد ما وراء النهر، وعلى الأخص سَمَرقَنْد عقب وفاة تيمور؛ إذ أدى فساد النظام السياسي، والتناحر على السلطة بين خلفائه إلى اشتداد الحاجة لهؤلاء المتصوفة من أجل بثِّ الأمن والطمأنينة في نفوس الناس، كما سعى الأمراء المتصارعون إلى التقرب من هؤلاء المتصوفة للاستفادة من نفوذهم الروحية في السيطرة على السلطة، وحصد التأييد الشعبي لهم[٦]؛ فأخذت النقشبندية وخانقاهاتها [٧] الصفة السياسية الرسمية، وتحول مشايخها إلى زعماء سياسيين[٨]، كان أبرزهم الشيخ عبيد الله أحرار (ت٨٩٥ هـ/١٤٨٩م)، حيث صار أقوى قوة روحية سياسية في عصره، حتى أنه كان يقرر مسار سياسة التيموريين أيام السلطان أبي سعيد[٩] (٨٥٥-٨٧٣هـ/١٤٥١- ١٤٦٧م) وأبنائه في النصف الأخير من القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي[١٠].

وتأتي أهمية هذا البحث في الوقوف على الدور السياسي لمشايخ النقشبندية في بلاد ما وراء النهر خلال العصر التيموري (٧٧١- ٩٠٦هـ/١٣٧٠- ١٥٠٠م)، وجاءت خطة البحث قائمة على دراسة تشمل كل من:

أولًا- نشأة النقشبندية وأهم مبادئها.

ثانيًا- أشهر مشايخ النقشبندية.

ثالثًا- الدور السياسي لمشايخ النقشبندية.

أولاً: نشأة الطريقة النقشبندية:

تنسب هذه الطريقة إلى الشيخ محمد بهاء الدين الأويسي المعروف بشاه نقشبند[١١]، أما الأصل التاريخي لهذه الطريقة؛ فيرجع إلى الخليفة الراشدي الأول أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) (ت١٣هـ/٦٣٢م)؛ إذ يعدُّه أصحاب هذه الطريقة المؤسس الأول لها، وهم بذلك يرجعونها إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) على أساس أن أبا بكر (رضي الله عنه) قد خلف الرسول (صلى الله عليه وسلم) في علمه وهديه لقوله صلى الله عليه وسلم:" ما صب الله في صدري شئ إلا وصببته في صدر أبي بكر"[١٢].

ولقد عُرفت هذه الطريقة، منذ نشأتها حتى الآن، بعدة أسماء: فمن عهد أبي بكر الصديق حتى أبي يزيد البسطامي[١٣] (ت٢٦٤هـ/٨٧٧م) كانت تسمى "صديقية"، ومن عهد أبي يزيد حتى عبد الخالق الغجدواني[١٤] كانت تسمى "طيفورية" نسبة إلى الاسم الأول لأبي يزيد[١٥].

ومن عهد عبد الخالق الغجدواني إلى محمد بهاء الدين كانت تسمى "خواجكانية"[١٦] نسبة إلى ختم (ذكر) الخواجكان الذي أدخله الغجدواني[١٧]، ومن محمد بهاء الدين أصبحت تعرف بالنقشبندية؛ وهي كلمة مؤلفة من جزأين: (نقش) وهو صورة الطابع إذا طبع به على شمع أو نحوه. و(بند) ومعناه ربط، وبقاء من غير محو. فالكلمة تشير إلى تأثير الذكر في القلب وانطباعه فيه[١٨].

وللنقشبندية فروع عديدة؛ أهمها: الأحرارية، والناجية، والكاسانية، والمجددية، والمرادية، والمظهرية، والجامعية، والخالدية، وهي أسماء لبعض مشايخها المجددين والمشهورين[١٩].

وقد نشأت النقشبندية في آسيا الوسطى[٢٠]، وامتدت شرقًا حتى بلغت الصين، وكان لها دور عظيم في انتشار الإسلام، والرد على الوثنية في المناطق التي لم تصل إليها الجيوش الإسلامية، إلى جانب إسهامها في تدعيم مذهب السنة في بلاد ما وراء النهر[٢١].

مبادئ النقشبندية:

يرى النقشبنديون أن طريقتهم أقرب الطرق، وأسهلها على المريد للوصول إلى درجات التوحيد؛ وهي طريقة الصحابة على أصلها لم تزد ولم تنقص؛ فهي تدعو إلى العبودية التامة ظاهرًا وباطنًا مع الالتزام التام بآداب السنة النبوية.

وهي تحض على العزائم، وتجنب الرخص في جميع الحركات والسكنات، في العادات، والعبادات، والمعاملات؛ كما أنها متحررة من الابتداع، والانحرافات، والشطحات، والرقص وسفاسف السماع، وليس فيها كثرة الجوع وكثرة السهر، وبالتالي فإنها سليمة من هفوات جهلة المتصوفة؛ لأنها ملتزمة بآداب الشريعة التي تحثُّ على الاعتدال والوسطية.

وللطريقة النقشبندية قدم راسخ في إنقاذ البشر من عالم الشرور، لما فيها من التعاليم؛ فغايتها تهذيب النفوس، وإيصالها إلى ماهية الغاية من الإيمان(٢٢).

كما أن المنتسب لها لم يكن زاهدًا، وإنما يندمج مع المجتمع، وكان سلوكه يتواءم مع ظروف الحياة الاجتماعية مثل سائر الناس مما أكسبها نجاحًا كبيرًا، وانتشارًا واسعًا(٢٣)، وكان أتباع هذه الطريقة من رجال السياسية، والقادة العسكريين، والتجار الأثرياء، ورجال الفكر والشعراء، إلى جانب العامة من أصحاب الحرف البسيطة، والقرويين(٢٤).

ثانياً: أعلام النقشبندية في بلاد ما وراء النهر خلال العصر التيموري:

١- محمد بهاء الدين النقشبندي الأويسي المعروف بشاه نقشبند:

شيخ هذه الطريقة بلا منازع؛ إذ أخذت اسمها من اسمه؛ فأصبحت تعرف بالنقشبندية.

ولد سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م في قصر العارفان(٢٥)، وهي قرية بالقرب من بُخارى(٢٦)، وبعد أن تلقى العلوم الشرعية صحب الشيخ محمد بابا السماسي، وكان النقشبندي في الثامنة عشر من عمره؛ فأخذ عن شيخه السكينة والخشوع والتضرع، وبعد وفاة السماسي صحب الشيخ الأمير"كلال" الذي اعتنى به ورباه أفضل تربية(٢٧).

عندما أتمَّ شاه نقشبند التحصيل على الأمير كلال، أخذ يزور الصالحين، ويستفيد من أحوالهم. ثم عاد أخيرًا إلى بلدته قصر العارفان ليستقر بها، وقد طار صيته، فقصده المريدون والاتباع(٢٨).

ترك شاه نقشبند عدة رسائل في آداب النقشبندية؛ منها "الأوراد البهائية"، و"تنبيه الغافلين"، و"سلك الأنوار"، و"هدية السالكين وتحفة الطالبين"(٢٩).

في سنة ٧٩١هـ/١٣٨٨م مرض شاه نقشبند مرضه الأخير؛ فدخل خلوته، وأخذ مريده يتوافدون إليه ويلازمونه، حتى فاضت روحه، ودفن في بستانه كما أوصى، وقد بنى أتباعه على قبره قبة عظيمة، وحولوا البستان إلى مسجد فسيح، وبالغ الحكام الذين تواردوا على حكم تلك المنطقة في الاعتناء بالقبة والمسجد، ووقف الأوقاف الكثيرة عليهما(٣٠).

وقد كتب في مناقبه كثير من مشايخ النقشبندية، وفي طليعتهم الشيخان محمد بن مسعود البخاري، والشريف الجرجاني اللذان شرحا (الرسالة البهائية).

وهناك أيضًا الخواجة محمد پارسا، وله "الرسالة القدسية". وقد تحدث فيها عن سيرة شاه نقشبند ومناقبه وكلماته وإلى مثل ذلك ذهب كل من محمد بن حمزة الفناري، والشريف الجرجاني(٣١).

٢- محمد بن محمد علاء الدين العطار:

تنازل عن ميراثه لإخويه بعد وفاة والده، وأخذ يشتغل بطلب العلم في مدرسة بُخارى، ثم اصطحب شاه نقشبند، وسلك على يديه الطريقة، وتزوج من ابنته، وكان محمد مقربًا من شيخه؛ لأنه كان من أهل الصحو بعكس بعض خلفاء النقشبندي، حيث كانت تحصل لهم الغيبة وقت المراقبة، ومن المعلوم في رأي الصوفية، أن الصحو أتم من الغيبة وأكمل(٣٢).

وقد وكّل إليه خواجه بهاء نقشبند في حياته تربية بعض مريدي الطريقة، وكان يقول: إن علاء الدين "قد خفف الثقل عنَّا" [٣٣]، توفي سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م، ودفن في جغانيان[٣٤] بلدة من أعمال بُخارى، وقد خلفه في مشيخة الطريقة ابنه حسن المتوفي سنة٨٢٦هـ/١٤٢٢م[٣٥].

٣- محمد بن محمد بن محمود الحافظ البخاري النقشبندي الشهير بخواجه پارسا:

كان من كبار مشايخ النقشبندية، اتسم بجمال الصورة، ورقّة الطبع؛ فلقب بـ " پارسا" وتعني الجميل الرقيق في الفارسية، كان بارعًا في رواية الحديث [٣٦]، ترك عدة مؤلفات في القضايا العرفانية، والصوفية، ومبادئ الطريقة النقشبندية؛ منها "التحقيقات" [٣٧]، "فصل الخطاب لوصل الأحباب في التصوف" [٣٨]، "شرح فصوص الحكم للشيخ الأكبر"، "مناقب الشيخ بهاء الدين النقشبندي"[٣٩]، توفي سنة ٨٢٢هـ/١٤١٩م، ودفن بالمدينة المنورة.

٤- عبيدالله بن محمود بن أحمد التاشكندي السمرقندي النقشبندي المعروف بعبيدالله أحرار:

ولد بتاشْكَنْد[٤٠] سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م ، وتلقى علومه الأولى على يد خاله الشيخ إبراهيم التاشكندي، ثم قصد سَمَرقَنْد؛ حيث صحب الشيخ نظام الدين خاموش مدة، كما اتجه إلى بُخارى، وتتلمذ على الشيخيين حميد الدين الشاشي، وعلاء الدين الغجدواني، والأخير من أصحاب شاه نقشبند، وبعدها قدم هراة، والتقى بالشيخ قاسم التبريزي[٤١].

وهكذا أخذ عبيد الله أحرار يتنقل من شيخ نقشبندي إلى آخر حتي وصل أخيرًا إلى الشيخ يعقوب الجرخي صافيًا مصفّى؛ فبايعه على الطريقة، ثم عاد إلى وطنه، وعمره آنذاك تسع وعشرون سنة.

ورغم أن عبيدالله أحرار كان يعمل بالزراعة، ويأكل من عمل يده، ومع ذلك كان على درجة كبيرة من الغني والثراء؛ ومن كبار الملاك، وواحدًا من أغنياء زمانه؛ إذ امتلك أكثر من (١٣٠٠) ضيعة؛ بالإضافة إلى كثير من الحوانيت التجارية، ومشاغل المنتجات الحرفية في كبريات مدن ما وراء النهر[٤٢].

وقد أنفق جل إيرادات هذه الأملاك في مساعدة الفقراء والمساكين،ومشاركة الأهالي في همومهم، فعندما فرض السلطان عمر شيخ[٤٣] ميرزا[٤٤] ضريبة على أهل تاشْكَنْد بمبلغ مائتين وخمسين ألف دينار، عجزوا عن دفعها، فقام الشيخ بدفع الضريبة من حر ماله، كذلك عندما احتاج السلطان أحمد ميرزا[٤٥] (٨٧٣-٨٩٩هـ/١٤٦٨-١٤٩٣م) للمال، وضع على السمرقنديين ضريبة باهظة؛ فقام الشيخ أحرار بتقديم عشرة آلاف مثقال من الفضة[٤٦].

يتبين مما سبق أن رجال الدين كانوا يقتنون الأموال، وينفقونها فى شتى أوجه البر والخير ابتغاء مرضاة الله، وكل ما يكون لهم مدخرًا لهم في الآخرة.

ترك عبيد الله أحرار عدة مؤلفات في التصوف، مثل "أنيس السالكين في التصوف"، " العروة الوثقي لأرباب الارتقا"[٤٧]، "تحفة الآحرار"[٤٨]، "الرسالة الوليدية في أخلاق التصوف"[٤٩].

اجتمع حول الشيخ عدد كبير من الأتباع والمريدين، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر محمد الزاهد، وأبو سعد الأوبهتي، وقاسم النقشبندي[٥٠]، محمد القاضي، حسين بن علي الواعظ الكاشفي الشهير بصفي[٥١].

كما تبع الشيخ أحرار بعض الأمراء والسلاطين التيموريين، وأصبحوا من أخلص مريديه، وقد ورد أسماء البعض منهم في المصادر[٥٢] كالسلطان أبي سعيد التيموري، وابنيه الأمير عمر شيخ ميرزا ، والأمير أحمد ميرزا.

٥- **الخواجه[٥٣] يحيي بن عبيدالله أحرار:**

هو الأبن الأصغر للشيخ عبيد الله أحرار، وقد خلط فامبري[٥٤] بينه وبين أخيه الأكبر (خوجه كا خوجه) المكنى بأبو المكارم، لكن بابرشاه[٥٥] يذكرهما باعتبارهما شخصين وليس شخصًا واحدًا، حيث أن أبوالمكارم هو الأخ الأكبر للخواجه يحيي، وهما إبنا الشيخ عبيدالله أحرار.

كان خوجه يحيى محبوبًا من أبيه، فقربه منه وجعله قائم مقامه في رئاسة الطريقة في آخر حياته، وفوض إليه تولية ضريحه بعد مماته، وكان كلمَّا حضر مجلس نيابة لأبيه تظهر منه الحقائق والمعارف، وكان الشاعر الصوفي المشهور عبد الرحمن الجامي[٥٦] معتقدًا فيه غاية الاعتقاد، وكان يمدحه ويصفه بأوصاف حسنة كثيرة، توفى في سنة ٩٠٦هـ/١٥٠٠م في فتنة الأوزبك [٥٧]مع ولديه محمد زكريا وعبد الباقي[٥٨].

٦- **محمد الزاهد السمرقندي:**

تتلمذ على الشيخ عبيدالله أحرار من سنة ٨٨٣هـ/١٤٧٨م حتى وفاة شيخه أحرار سنة ٨٩٥هـ/١٤٨٩م.وقد صنف السمرقندي كتابًا في ذكر فضائل شيخه سماه "سلسلة العارفيين وتذكرة الصديقيين" [٥٩].

توفي السمرقندي سنة ٩٢٦هـ/١٥٢٠م، تاركًا عددًا كبيرًا من المريدين، منهم الخواجكي الكاسباني، ودوست الصحاف، والشيخ خرد، والشيخ الارجاكتي، والشيخ إسلام البخاري[٦٠].

٧- **الشيخ محمد بن عبدالله الأتراري المشهور بمولانا زاده:**

كان من كبار أصحاب الشيخ عبيد الله أحرار، ومن المقبولين لديه، حصل منه على إجازة سفر للحجاز، ثم قدم الشام بعد زيارة الحرمين، وأقام بدمشق وصار فيها مرجعا للطالبين من الاتباع والمريدين[٦١].

ثالثاً: الدور السياسي لأعلام النقشبندية في بلاد ماوراء النهر خلال العصر التيموري:

كان لأعلام النقشبندية مواقف متباينة تجاه النزاعات السياسية بين الحكام التيموريين في بلاد ما وراء النهر. وسنتناول هذه المواقف بشئ من التفصيل:.

١ . إعلان التأييد السياسي للحاكم الشرعي للبلاد ضد معارضيه:.

تجلى ذلك في تأييد الشيخ محمد بارسا للسلطان شاهرخ[٦٢](٨٠٧ - ٨٥٠هـ/ ١٤٠٤- ١٤٤٦م) ضد الأمير خليل سلطان[٦٣](٨٠٧ -٨١٢هـ/١٤٠٤- ١٤٠٩م)، فمع وفاة الأمير تيمور رأس الدولة التيمورية عند أترار[٦٤]، وهو في طريقه لفتح الصين سنة(٨٠٧هـ/١٤٠٤م)[٦٥]، رشح قواده حفيده خليل سلطان الذي كان حاضرهم بالمعسكر لخلافته على العرش، ثم أعلنوه سلطانا على البلاد في سَمَرقَنْد، مخالفين بذلك وصية الأمير تيمور التي كانت تقضي بأن يكون بير محمد[٦٦] وارثًا له[٦٧].

ولعل السبب وراء اختيار قواد تيمور لخليل سلطان لتولى الحكم، كثرة مرافقتهم له في كل فتوحات تيمور، ومعرفتهم بطباعه، وإدراكهم بسهولة السيطرة عليه، ومن ثم ستكون لهم الكلمة الأولى في الدولة، كما يبدو أنه أشترى ولائهم له بالمال، لاسيما وأن خزائن الدولة أصبحت تحت يده عقب وفاة جدة تيمور[٦٨].

وقد أوغر هذا التصرف صدر بير محمد، ولمّا أحس بعدم قدرته على مواجهة خليل سلطان، استشار نوابه الذين نصحوه بالتوجه إلى عمه شاهرخ الذي كان يحكم في خُرَاسان[٦٩] آنذاك، ودعوته لتولي الحكم.

وقد صادف هذا الأمر قبولًا كبيرًا لدى شاهرخ، لاسيما وأنه كان يعتبر نفسه الوريث الشرعي للحكم، وأن والده الأمير تيمور أخطى عندما أوصى بولاية العهد من بعده لحفيده بير محمد[٧٠].

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، هل كانت وصية تيمور لحفيده بير محمد وفق قواعد وشروط التولية، أم كان اختيارًا استثنائيًا وفق اعتبارات معينة.

وبتقصي الحقائق، نجد أن تيمور كان له أربعة أبناء ذكور توفي اثنان في حياته هما غياث الدين جهانكير[٧١] (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، ومعز الدين عمر شيخ[٧٢] (ت٧٩٦هـ/١٣٩٤)، وبقى اثنان على قيد الحياة حتى وفاته، وهما جلال الدين ميرانشاه[٧٣]، (ت ٨١٠هـ/١٤٠٨م) وشاهرخ[٧٤]، إذن لماذا تخطى تيمور كليهما، وعهد بولاية العهد من بعده لحفيده بير محمد؟

يشير ابن عربشاه إلى توتر العلاقة بين الأمير تيمور وابنه ميرانشاه، عقب إرسال الأخير رسالة لأبيه يطلب منه أن يتنازل عن الحكم لكبر سنه، وعجزه عن إدارة شئون البلاد، وهدده إن لم يفعل سيخرج عليه[٧٥]، وربما كان ذلك ناتج عن خلل عقلي أصيب به في أواخر حياة أبيه، ما يحرمه من أهم شروط تولي الحكم، ألا وهو سلامة العقل[٧٦].

أما شاهرخ ، لم يكن تنطبق عليه شروط التولية لصغر سنه عن ابن أخيه بير محمد، فيذكر المقريزي[٧٧] أن مولد بير محمد كان في سنة ٧٧٧هـ/١٣٧٥م، وهذا يعني أن عمره عند وفاة تيمور سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م كان ثلاثون عامًا، في حين حدد الشوكاني[٧٨] مولد شاهرخ بسنة ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م، أي أن عمره كان يبلغ عند وفاة أبيه سنة ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م ثمانية وعشرون عامًا، نستنتج من ذلك أن بير محمد كان أكبر من عمه شاهرخ بسنتين، ويبدو أن هذا هو السبب الذي جعل تيمور يعهد بالحكم من بعده لحفيده بير محمد علي حساب ابنيه ميرانشاه وشاهرخ.

ومهما يكن من أمر؛ فإن تنازل بير محمد عن العرش لعمه شاهرخ أضفت الصفة الشرعية لحكمه، وجعلت المواجهة حتمية بين شاهرخ وابن أخيه المغتصب للعرش[٧٩] خليل سلطان، وبينما كان شاهرخ يعد العدة للحرب، جاءته رسالة من شيخ مشايخ النقشبندية في هذه الآونة الشيخ محمد پارسا يطلب منه تحمل مسئولياته تجاه الدولة، وتدبير شئون الرعية، وفي هذا اعتراف ضمني من الشيخ بشرعية حكم السلطان شاهرخ[٨٠] .

عندما علم الأمير خليل سلطان بهذه المكاتبة بين شاهرخ والشيخ محمد پارسا تأثر غاية التأثر، لأنه يدرك قوة الشيخ الدينية، وقدرته على تغير مجرى الأحداث في إتجاه عمه شاهرخ، لذلك فكر في إبعاد الشيخ عن حلبة الصراع؛ خشية أن يؤدي بقاؤه إلى توجيه الرأي العام ضده، بما يمتلكه من مكانة كبيرة في نفوس الناس.

بعد تفكير طويل، اهتدى الأمير خليل سلطان إلى إرسال رسول إلى الشيخ محمد پارسا يطلب منه الذهاب إلى أطراف البادية لدعوة أهلها إلى الإسلام، فينشغل بذلك عن الأحداث الجارية، غير أن الشيخ لم ينخدع بهذه الحيلة، فلما وصل الرسول إليه وأخبره بها، أتجه في جمع غفير من أتباعه إلى خُرَاسان تدعيمًا لموقف السلطان شاهرخ، وتشجيعه على مواصلة الكفاح من أجل الحصول على حقه في العرش، ولمّا كان الشيخ محمد پارسا يحظى بمكانة مرموقة في نفوس الشعب، فقد إلتف حوله والسلطان شاهرخ.

استغل السلطان شاهرخ هذا التأييد في صراعه ضد خليل سلطان، حيث أرسل إليه كتابًا يطلب منه البيعة، ويهدده فيه بالخروج إليه، إذا لم يعلن الولاء والطاعة، وقد طلب الشيخ محمد بارسا بقراءة مضمون هذا الكتاب على المنابر في أنحاء خُرَاسان وبُخارى قبل أن يُرسل إلى الأمير خليل سلطان في سَمَرقَنْد(٨١).

ولعل في قراءة هذا الكتاب على المنابر باسم شاهرخ اعتراف صريح من الشيخ بسيادة هذا السلطان على البلاد، إذ أن الخطبة على المنابر أحد شارات المُلك.

لمّا وصل الكتاب إلى خليل سلطان أدرك صعوبة مجابهة عمه في هذا الصراع بعد أن حظى على التأييد الكامل من جانب الشيخ محمد پارسا، فلجأ إلى الدبلوماسية، وأرسل رسالة إلى عمه عندما نزل بَلْخُ (٨٢) يقر فيها بتنازله عن العرش، وتقديم فروض الطاعة والولاء، كما أرسل إليه جزءًا كبيرًا من خزائن تيمور؛ فقبل شاهرخ وعفا عنه وأقره على بلاد ما وراء النهر، وعاد إلى خُرَاسان(٨٣).

أما بير محمد فلم يقبل هذا الصلح بين شاهرخ وخليل سلطان، فجرد جيشًا لمهاجمة بلاد ما وراء النهر، لكنه هُزم وفرّ إلى قُنْدُهَار(٨٤)، فانتهز خان(٨٥) كَاشْغَر(٨٦) هذه الاضطرابات، واستولى على بلاد ما وراء النهر؛ فقصده شاهرخ بجيش جرار وهزمه وخلّص البلاد منه، وأناب ابنه أولوغ بك(٨٧) (٨١٢ـ٨٥٠هـ/١٤٠٩ـ١٤٤٦م) عليها بدلاً من خليل سلطان الذي أمَّرَه على العراق العجمي(٨٨)، وظل خليل سلطان يحكم هناك إلى أن مات سنة ٨١٤هـ/ ١٤١١م(٨٩).

وبتفنيد موقف الشيخ محمد پارسا من الصراع بين السلطان شاهرخ وابن أخيه الأمير خليل سلطان، نجده اختار الوقوف بجانب السلطان شاهرخ باعتباره صاحب الحق الشرعي في الحكم، لأنه شاهرخ صاحب الحق الشرعي في الحكم، وأن خليل سلطان مغتصبًا للعرش، وإذا كان وصية تيمور تقضي بتولي حفيده بير محمد الحكم على حساب شاهرخ، فإن تنازل بير محمد عن العرش لعمه شاهرخ أضفت الصفة الشرعية على حكمه.

وقد بدأ الشيخ محمد پارسا دوره بإرسال رسالة لشاهرخ يناشده بتحمل مسؤلياته بتصريف شئون البلاد، ورعاية أمور الرعية، وعندما أدرك أن المكاتبة ليست كافية سافر في جمع غفير من أتباعه إلى خُرَاسان ليكون جنبًا إلى جنب مع السلطان شاهرخ، وقد سعى لأخذ البيعة للسلطان، وقراءة مرسوم التولية على منابر خُرَاسان، ليطلع الرعية على كل ما يجري لكسب التأييد الشعبي.

٢. مساندة القوى السياسية في الاستجداء بالقوى الخارجية:.

كان السلطان أبو سعيد (٨٥٥–٨٧٣هـ/١٤٥١– ١٤٦٧م) من مريدي الشيخ عبيد الله أحرار، وكان يظهر له منتهى التواضع والاحترام، إذ كان يذهب إليه راجلًا بجوار حصانه، وقد بشّره الشيخ بأنه سيملك تاشْكَنْد، وسَمَرقَنْد، وخُرَاسان، في وقت لم يكن فيه شيئًا مذكورًا، وسرعان ما تحققت هذه البشرى(٩٠) فبعد مقتل السلطان عبد

اللطيف ميرزا [٩١](٨٥٣- ٨٥٤هـ/١٤٤٩- ١٤٥٠م). على يد أحد أعوان أبيه أولوغ بك، خلفه على العرش ابن عمه عبد الله ميرزا [٩٢] (٨٥٤- ٨٥٥هـ/ ١٤٥٠- ١٤٥١م) [٩٣].

سعى السلطان أبو سعيد الذي كان أعظم خلفاء تيمورلنك جميعًا طموحًا[٩٤]؛ إلى انتزاع الحكم من عبدالله ميرزا؛ فنصحه الشيخ عبيد الله أحرار بطلب العون من خان الأوزبك الذي كان على خلاف مع خصمه عبد الله ميرزا[٩٥]، وقد استجاب أبو سعيد لنصيحة شيخه، وقرر السفر إلى خان الأوزبك لطلب العون والمساعدة، وفي ذلك يذكر فخر الدين صفي[٩٦] أن أبا سعيد سافر بناء على مشورة الشيخ عبيد الله أحرار ومناصرته، إلى أبي الخير[٩٧] خان الأوزبك طلبًا لمساعدته، حيث التقاه في موضع بالقرب من تاشْكَنْد، ومن ثم سارا معًا لملاقاة عبدالله ميراز، ودارت رحى حرب بين الطرفين في سنة٨٥٥هـ/ ١٤٥١م، وحُسم الأمر بانتصار أبي سعيد وحليفه، ومصرع عبد الله ميراز في هذه الحرب، ودخل السلطان أبو سعيد سَمَرقَنْد دون مقاومة، ثم التمس من الشيخ عبيد الله أحرار أن يجيئ، وأتباعه إلى سَمَرقَنْد، ووفر له سبل العيش الكريمة هو واتباعه.

ولعل في هذه الدعوة التي قدمها السلطان أبو سعيد للشيخ عبيدالله أحرار، واتباعه اعترافًا بفضله، وردًا للجميل؛ فهو أول من بشرَّه بهذا المجد السياسي الذي تبوأه، وسانده في صراعه ضد خصمه عبدالله ميرزا.

٣. تدعيم القوى السياسية على المقاومة والثبات ضد الأعداء:.

لمَّا توجه أبو القاسم بابر[٩٨](٨٥٣-٨٦١هـ/١٤٤٩-١٤٥٦م) من خُرَاسان في جيش يتكون من مائة ألف جندي إلى سَمَرقَنْد، جاء السلطان أبو سعيد إلى الشيخ عبيد الله أحرار، وقال: لا طاقة لنا بمقاومته. فماذا أصنع؟ فأمره الشيخ بالثبات والصبر، ولمَّا عبر أبو القاسم بابر نهر جَيْحُون[٩٩].

اتفق جمع من أمراء السلطان أبي سعيد أن يذهبوا به إلى طرف تركستان[١٠٠]؛ فيتحصنوا هناك، وتجهزوا وحزموا أمتعتهم على الدواب، فلمّا وقف الشيخ على هذا الحال ذهب إليهم وأغلظ لهم القول، وأمرهم بإنزال الحمول، ودخل على السلطان أبي سعيد، وقال: إلى أين تذهب؟ فإن الأمر مكفى هنا، وليطب قلبك؛ فإن انكسار الميرزا أبو القاسم بابر عليا.

اضطرب الأمراء غاية الاضطراب حتى ضرب بعضهم بعمامته على الأرض، وقالوا إن حضرة الشيخ يريد أن يسلمنا إلى الموت، لكن لمّا كانت عقيدة السلطان في الشيخ صادقة راسخة لم يقل شيئًا، ولم يصغ إلى قول أحد منهم وترك السفر، وشرع في تعمير الأسوار والحصون، وتجهيز العسكر[١٠١].

لمّا وصل الميرزا بابر إلى سور سَمَرقَنْد أنزل مقدمة جيشه بقيادة خليل هندوكة؛ فخرج من البلد قليل من الناس، وحاربوهم فأسروا خليلًا، ونزل الميرزا على باب السور القديم، وتفرق عسكره للميرة إلى الأطراف والجوانب؛ فأخذهم أهل سَمَرقَنْد، وجدعوا أنوفهم، وآذانهم؛ فصار أكثر عسكر الميرزا مجدعين؛ فتضايقوا من هذه الحيثية غاية المضايقة، ثم وقع على خيولهم وباء عظيم؛ فنفقت كثير من خيولهم؛ فصاروا متضررين من عفونة جيف الخيول؛ فأرسل بابر ميرزا الشيخ محمد المعمائي إلى الشيخ عبيد الله أحرار لطلب الصلح، وطلب بابر ميرزا خروج الشيخ عبيد الله أحرار لعقد الصلح معه، فلمَّا بلغ ذلك السلطان أبا سعيد لم يقبله واستبعده؛ فأرسل الشيخ عبيد الله الشيخ قاسم نائبًا عنه للمصالحة[١٠٢].

سأل الشيخ عبيد الله أحرار السلطان أبا سعيد عن سبب عدم السماح له بالخروج عند بابر ميرزا للمصالحة؛ فقال إن الميرزا بابر غلام ظريف فصيح ذكي جاذب للقلوب، فخفت من ميلان قلبك إليه؛ فتضيع أمورنا كلها؛ فإن أمورنا الدنيوية والأخروية منوطة بعنايتكم، وموقوفة على التفاتكم[١٠٣].

بعد هذا العرض يتضح أن الشيخ عبيدالله أحرار نصح السلطان أبا سعيد بالثبات في وجه خصمه بابر ميرزا عندما طلب منه أمراؤه الذهاب معهم إلى تركستان، ولولا دور الشيخ لفر السلطان وسقط ملكه.

٤. استخدام الدبلوماسية في المصالحة السياسية بين أبناء البيت التيموري:.

بعد مقتل السلطان عبد اللطيف بن ألوغ بك، شقَّ ابناه محمد جوكي[١٠٤] وأحمد ميرزا عصا الطاعة ضد السلطان أبي سعيد الذي آل الحكم إليه بعد مقتل والدهما، ووقفا ضده وحارباه، وقد كان نشاط هذين الأميرين من الجدية، بحيث اضطر أبو سعيد إلى ترك هراة، والمسير للتصدي لهما بنفسه.

لم يتمكن وليا العهد من الوقوف ضد قوى أبي سعيد الجباره؛ فانهزما وقُتل ميرزا أحمد، وفر محمد جوكي هاربًا إلى هراة[١٠٥]، حيث وفّق هناك في الانضمام إلى ميرزا إبراهيم بن علاء الدولة[١٠٦] (٨٥٣-٨٦١هـ/١٤٤٩-١٤٥٦م) الذي استولى بعد مغادرة أبي سعيد على عاصمة خُرَاسان، بيد أن وضع إبراهيم ميرزا لم يكن قويًا بما فيه الكفاية؛ لذلك غادر محمد جوكي هراة، وتوجه نحو أبي الخير خان الأوزبك الذي استقبله بحفاوة، ووعده بالمساندة في صراعه ضد أبي سعيد[١٠٧].

سنحت الظروف المناسبة، لمحمد جوكي سنة ٨٦٥هـ/١٤٦٠م؛ بمواصلة الصراع ضد أبي سعيد بنجاح؛ ففي ذلك العام اقتحم السلطان حسين بايقرا[١٠٨] (٨٧٣-٩١١هـ/١٤٦٧- ١٥٠٥م) حدود خُرَاسان، وغزا كل أقاليمها، ولذلك كان أبو سعيد مضطرًا إلى تحريك قواته الأساسية للتصدي له، وقد استغل محمد جوكي هذا الوضع. وبدعم من الأوزبك قام باحتلال مدن تاشْكَنْد وشاهُرخِيَّة[١٠٩] بالكامل.

كما دانت له في وقت قصير معظم ولايات ما وراء النهر، عدا سَمَرقَنْد وبُخارى، كما حقق انتصارًا ساحقًا على ضفاف نهر كوهك[١١٠]، على جيش سَمَرقَنْد الذي كان بقيادة محمد مزيد أرغن، وحاصر العاصمة، وإن لم يستطع الاستيلاء عليها،

وقد عاثت جنود محمد جوكي والأوزبك بالقرى المحيطة لسَمَرقَنْد سرقة ونهبًا، وبلغ نهب السكان الآمنين حدًا فظيعًا، جعل محمد جوكي يتخذ أقصى العقوبات لإيقافه(١١١).

خرج السلطان أبو سعيد على رأس قوات عظيمة إلى سَمَرقَنْد، فلمّا علم محمد جوكي عقد اجتماعًا مع الأمراء وقواد الجيش، وبعد مناقشات تقرر سحب الجيش، والتمركز وراء أسوار مدينة شاهُرخِيَّة المنيعة.

ضرب أبو سعيد الحصار حول المدينة عامًا كاملًا، ولم يؤدِ حماس السلطان الشخصي، ولا المهارات الحربية والقدرات القتالية لقواته، ولا نشاط الجواسيس طوال فترة الحصار إلى النتيجة المرجوة، كما لم يتمكن أبوسعيد من إخضاع المدينة، ولم ينجح في ذلك قط إلا بفضل الثقل المعنوي، والوضع الأدبي لمشايخ النقشبندية، وعلى الأخص الشيخ عبيد الله أحرار، وشيخ الإسلام برهان الدين وغيرهما، وفي النهاية قُضى على تمرد محمد جوكي بالوسائل السلمية(١١٢).

لكن، وللعدل، يجب تقرير أن الضغط الروحي لرجال الدين، لم يكن السبب الرئيس، الذي دعا محمد جوكي وقواته إلى إلقاء السلاح، وإنما نفذ من المدينة المحاصرة احتياطي المواد الغذائية والأعلاف، وعانى الناس والدواب معاناة جسيمة؛ الأمر الذي اضطر حماة الحصن إلى اللجوء إلى القواد الروحيين، طلبًا للعون.

في البداية قام الشيخ عبيد الله أحرار بزيارة السلطان أبي سعيد، ثم توجه إلى شاهُرخِيَّة المحاصرة لمقابلة محمد جوكي(١١٣).

لم تحقق محادثات عبيدالله أحرار مع محمد جوكي نجاحًا في البداية، إذ لم يوافق على إقرار السلام طبقًا لشروط أبي سعيد في الاستسلام الكامل دون قيد أو شرط. وعند عودة الشيخ أحرار بهذا الرد إلى أبي سعيد، واصل محادثاته معه، وتوصل إلى تنازلات من السلطان، وكذلك حصل على قسم وتعهد من قبله بالعفو عن الأسرى.

بناءً على ذلك، وافق محمد جوكي وقواته على إلقاء السلاح، وفتح أبواب الحصن. وخرج محمد جوكي عن حصنه يرافقه أمراؤه، وذهب إلى معسكر السلطان أبي سعيد، الذي أظهر احترامه وتقديره لهما(١١٤).

وهكذا يكون تخلص السلطان أبو سعيد من واحد من أقوي معارضيه شكيمة بفضل مجهودات الشيخ عبيدالله أحرار الذي يمكن أن نطلق عليه رجل السلام.

وبعد مقتل السلطان أبي سعيد تنازع ابناه أحمد وعمر شيخ على العرش، وتحالف الأخير مع شقيق زوجته السلطان محمود خان حاكم تاشْكَنْد (٨٩٣ـ ٩٠٩هـ/١٤٨٧- ١٥٠٣م) واجتمعا في شاهُرخِيَّة، وتهيأ السلطان أحمد أيضًا للحرب، وتوجه إلى شاهُرخِيَّة مع عسكر عظيم، واستدعى الشيخ عبيد الله أحرار للخروج معه في هذا السفر، ونزل في (آق قورغان) من نواحي شاهُرخِيَّة وعسكر بها، وجعل خيمة الشيخ بالقرب من خيمته حماية له من أي أذى يمكن أن يلحق به في هذا المعسكر(١١٥).

بقي الشيخ في معسكر السلطان أربعين يومًا، حتي ضاقت نفسه ذرعًا، وخاطب السلطان قائلًا: لما جئت بي هنا؟ فإني لست عسكريًا؛ فإن أردت الحرب فما الحاجة إليّ، وإن جنحت للصلح فما سبب التأخير والتأني؛ فأجابه السلطان أحمد ليس لى اختيار وجميع الأمور متروكة إلى رأيكم الصائب، ولعل في هذا الكلام إشارة للشيخ بالسعي في طريق الصلح.

ركب الشيخ يرافقه جمع غفير من أصحابه نحو السلطان محمود خان وعمر شيخ، وعندما عرفا بمقدمه خرجا لاستقباله من نصف الطريق، دليلًا على احترامهما الكبير له، فلما وصل عرض عليهما الصلح، وبيّن كيفيته بأن يقوم المعسكران متصافين متقابلين، وتنصب الخيمة السلطانية في وسطهما، ويجئ السلاطين مع رجال معدودة إلى الخيمة، ويجلسون فيها فيصالحهم الشيخ، ويأخذ منهم العهود والمواثيق، وعندما وافقا رجع الشيخ إلى مقره آخر اليوم(١١٦).

وفي اليوم التالي بدأ التحضير لإجراءات الصلح، فركب عساكر السلطان أحمد بكامل أسلحتهم، ونزلوا في مكان يقال له (تل قهقهة)، ثم ذهب الشيخ وجاء بالسلطان محمود خان وعمر شيخ، فخرجا بعسكرهما إلى هذا التل.

لم يكد يمر وقت طويل، حتى تصاف العسكران متقابلين متسلحين، وأقام الشيخ مع سائر الأصحاب بين العسكريين، وكثر القيل والقال في تعيين موضع الخيمة، وكان كلا الفريقين يقول إنه أقرب إلى جانب الآخر، وامتد ذلك النزاع؛ فأرسل الشيخ نفرًا من أصحابه برسالة إلى السلطان أحمد يقول فيها: " قد حملت على ظهري جميع آلات حربكم هذا؛ لئلا يقع بعضكم على بعض، وهذا نهاية القوة، وغاية الفتوة، وما لي طاقة وراء هذا؛ فإن كنتَ معتقدًا فيّ؛ فاتركهم ينصبوا الخيمة أين شاؤا.

فلما جاءت الرسالة إلى السلطان أحمد وعلم بما فيها، قال لرجاله: اتركوهم ينصبوا الخيمة أين شاؤا، فنصبوا الخيمة في مكان معين؛ فجاء السلطان أحمد مع مقدار معين من خواصه، وقعدوا على جنب الخيمة، وذهب حضرة الشيخ عند السلطان محمود وعمر شيخ وجاء بهما إلى الخيمة مع عدد معين من خواصهم، فلمّا وصلا استقبلهم السلطان أحمد مع خواصه؛ فقدم الشيخ أولًا السلطان محمود فتعانق مع السلطان أحمد، ثم جاء عمر شيخ فأخذ بيد أخيه الأكبر السلطان أحمد وبكى، وقبّل السلطان أحمد أيضًا جبهة أخيه الأصغر وبكيا كلاهما، واستولى البكاء على الجميع من مشاهدة هذا الحال، ثم قعدوا في الخيمة، وكانت هيبة المجلس على وجه بسطت السفرة، وأحضروا الطعام وأكلوا، ولمّا فرغوا تعاهدوا، وتم الصلح بينهم بفضل مجهودات الشيخ عبيدالله أحرار[١١٧].

وهكذا نجح الشيخ عبيدالله أحرار في إرساء قواعد السلام بين الأخوين، بفضل مكانته الكبيرة في نفس كلٍّ منهما، إذا كان السلطان أحمد وأخوه عمر شيخ من مريدي الشيخ عبد الله أحرار منذ الصغر، فكان السلطان أحمد ميراز يُظهر مزيدًا من الأدب والاحترام في مجلس الشيخ، حتى أنه كان لا يغير وضع ساقيه أثناء جلوسه أمامه،

وحدث ذات مرة أنه غير وضعهما على خلاف عادته، وبعد أن غادر المجلس، أمر الشيخ بالنظر في موضع جلوس الميراز، فوجدوا قطعة عظم، أما الأمير عمر شيخ فكان يُقبل على مجلس الشيخ بانتظام، وكان الشيخ أحرار يدعوه بكلمة "يا بني"[١١٨].

٥. إذكاء نار الفرقة والشقاق بين ورثة العرش من أبناء البيت التيموري:.

عقب مقتل السلطان محمود[١١٩](٨٩٩-٩٠٠هـ/١٤٩٣-١٤٩٤م) بن السلطان أبوسعيد، خلفه ابنه بايسنقر ميرز[١٢٠](٩٠٠-٩٠٣هـ/١٤٩٤-١٤٩٧م) على العرش، وكان له من العمر – حينئذ – ثمانية عشر عاماً.

وقد حفلت فترة حكم بايسنقر القصيرة باستشراء النزاعات الداخلية والشقاق بينه وبين أخوته مسعود ميرزا[١٢١] وعلي ميرزا [١٢٢] على الحكم، وقد أذكى هذه الأحداث، الأمراء والوجهاء من عليّة القوم، وعلى الأخص الزعماء الروحيين (مشايخ النقشبندية)، الذين تفرقوا فرقاً حول المتنافسين.

وفي سنة ٩٠١هـ/١٤٩٥م تبلور بوضوح تشكّل فرقتين متضادتين متعاديتين، فوقف قسم من الأمراء:أمثال الأمير أحمد حاج بك، محمد كوبي، وحسن شارباتش وآخرون، برئاسة الشيخ شمس الدين أبو المكارم الأبن الأكبر لعبيد الله أحرار إلى جانب بايسنقر، في حين أيد أمراء ترخان[١٢٣] وهم: درويش محمد ترخان ومحمد مزيد ترخان وغيرهما، بالتحالف مع خواجه يحيى الأبن الأصغر لعبيد الله أحرار السلطان علي ميرزا[١٢٤].

وكان أول من برز للهجوم من هاتين الفرقتين المتعاديتين، أمراء ترخان، وسبب ذلك أن بايسنقرميرزا، كان وثيق الصلة بأمراء حصار[١٢٥]، في حين لم تكن علاقته بأمراء سَمَرقَنْد بنفس الدرجة، وكان له صديق كبير يدعى (عبدالله برلاس)، فتوثقت صلة أبنائه بالميرزا، وربطت بينهم وبين الميرزا أخوّة عميقة، وأثارت هذه العلاقة الحميمة البغضاء بين أمراء ترخان وبعض أمراء سمرقند.

بناءً على ذلك جاء درويش محمد ترخان من بُخارى، واستدعى هو وبعض الأمراء علي ميرزا من قارشي[١٢٦] إلى باغ نو[١٢٧] وأعلنوه سلطانًا في سَمَرقَنْد، وأخذوا بايسنقر ميرزا من باغ نو إلى قلعة المدينة مجردًا من رجاله وخدمه وكأنه أسير، ثم فكر الترخانيون في نقل بايسنقر ميرزا إلى كوك سراي[١٢٨] لقتله، لكن بايسنقر إستطاع الهرب، وأختبأ في بيت الشيخ شمس الدين أبو المكارم[١٢٩].

في صباح اليوم التالي توجه الترخانيون في جمع غفير إلى منزل الشيخ أبو المكارم، لكنه رفض أن يسلّم لهم بايسنقر ميرزا، ولم يتمكنوا من أخذه عنوة، فمكانة الشيخ المرموقة تحول دون إستخدامتهم القوة.

وفي غضون ثلاثة أيام اجتمع الشيخ شمس الدين أبو المكارم مع الأمراء وجميع أهل سَمَرقَنْد، وباغتوا الترخانيين بهجمة خاطفة، وأخذوا بايسنقر ميرزا من منزل الشيخ أبو المكارم وحاصروا القلعة، وعجز الترخانيون الموجودون داخلها عن الدفاع عنها ولو ليوم واحد، وتمكن محمد مزيد ترخان من الهرب بإتجاه بُخارى، بينما تمكنوا من القبض على الميرزا علي ودرويش محمد ترخان، وتم تسليمهما لبايسنقر ميرزا فأمر بإعدام درويش محمد ترخان، ونقل علي ميرزا إلى كوك سراي لسمل عينيه.

لم يتأثر علي ميرزا من عملية السمل، وقد يكون هذا بوعي الجراح، أو بدون رغبة منه، لكن علي ميرزا أخفى الأمر في الحال، وأسرع بالإختباء في منزل خواجه يحيي، وبعد بضعة أيام هرب بإتجاه بُخارى حيث الترخانيين[١٣٠].

لهذا السبب نشبت العداوة بين أبناء الخواجه عبيدالله أحرار، ويشير بابرشاه[١٣١] عن ذلك بقوله " أصبح الكبير مربيًا للكبير والصغير عضدًا للصغير"، وتفسير ذلك أن الأبن الأكبر الخواجه شمس الدين أبو المكارم، صار مساندًا للسلطان الكبير "بايسنقر ميرزا"، بينما أضحى الأبن الأصغر خواجه يحيي مدعمًا للسلطان الأصغر "علي ميرزا"

وبعد بضعة أيام ذهب خواجه يحيي أيضًا إلى بُخارى، وساق بايسنقر ميرزا الجند إلى هناك ضد السلطان علي ميرزا، فلمّا اقترب من بُخاري، خرج له السلطان علي ميرزا والأمراء الترخانيون، وجرت بينهم مناوشة بسيطة كانت الغلبة للسلطان علي ميرزا، وانهزم بايسنقر ميرزا وقتل بعض رجاله(١٣٢).

بمرور الوقت، ازدات حدة الأزمة السياسية في ما وراء النهر، وفي الصراع على سَمَرقَنْد، إذ اقتحم حلبة الصراع اثنان آخران من أدعياء الحق في الحكم هما: السلطان مسعود ميرزا حاكم حصار وخُتلان(١٣٣) ، ومحمد ظهير الدين بابرشاه(١٣٤) (٩٠٣ـ ١٤٩٧/٩٠٦م ـ ١٥٠٠م)(١٣٥).

فلمّا سار علي ميرزا إلى سمرقند في أعقاب بايسنقر ميرزا، بلغ الخبر بابرشاه وكان حينئذ في إندجان(١٣٦) تحرك بجيشه للإستيلاء على سَمَرقَنْد ، كما جاء مسعود ميرزا وحليفه خسروشاه(١٣٧) إلى كش(١٣٨)، ليفرض سيطرته على سَمَرقَنْد أيضًا، وهكذا حوصرت سَمَرقَنْد من ثلاث جهات لمدة ثلاثة أو أربع أشهر.

فعندما علم علي ميرزا بقدوم بابرشاه أرسل الخواجه يحيي إليه للإتفاق معه على تكوين جبهة واحدة، واتفقا أن يتقابلا في سغد(١٣٩) جنوب سمرقند لتوقيع الإتفاق بينهما، وكان الإتفاق يقضي بإن ينسحب كلًا منهما من محاصرة سَمَرقَنْد، على أن يعودا لمحاصرتها مرة أخرى بعد إنقضاء فصل الشتاء(١٤٠).

انتهز شيباني خان الأوزبك الأزمة السياسية، والمصاعب التي يعاني منها التيموريين، وبادر في سنة٩٠٣هـ/ ١٤٩٨م إلى إرسال جيش إلى ما وراء النهر، دون أن تتحقق الأهداف المرجوة، ولم يستطع ترسيخ أقدامه في البلاد، إذ قوبل بمقاومة عنيفة في بُخارى، وفي سَمَرقَنْد بشكل خاص.

وفي مطلع سنة ٩٠٦هـ/١٥٠٠م قام شيباني بحملة ثانية على ما وراء النهر، وكانت حملة أعدت بإحكام ودرست من جميع جوانبها وتفاصيلها.

في تلك الأثناء، كان صراع حاد على السلطة يجري في سَمَرقَنْد نفسها، وكان الخواجه يحيى وغيره من الوجهاء وذوي النفوذ قطعوا على أنفسهم عهدًا بمساعدة سلطان علي ميرزا. في الوقت نفسه قام الخواجه يحيي بإجراء اتصالات سريعة مع بابرشاه، الذي كان متمركزًا بجيش كبير في كش(١٤١).

لم يكن الأمر مهمًا بالنسبة للخواجه يحيي فيما يتعلق بمن سيتولى الحكم، ولم يكن يهمه سوى الاحتفاظ بمكانته ووضعه الاجتماعي. ولمّا علم السلطان علي ميرزا بذلك، أعلن هو وحاشيته الولاء لشيباني خان، وأعطاه مفاتيح بوابات المدينة.

شرع الخواجة يحيى تعبئة الأهالي للدفاع عن المدينة، إلا أنه لم يلقَ تأييدًا منهم. وناهيك عن ذلك أيضًا، سارع وجهاء المدينة، وأعلنوا طاعتهم وولاءهم لشيباني خان، اقتداء بالسلطان علي ميرزا.

وهكذا استسلمت المدينة، ووقعت في يد محتلها الجديد، الذي قام بإعدام السلطان علي ميرزا، والخواجة يحيى مع ولديه محمد زكريا وعبد الباقي، في سنة ٩٠٦هـ/١٥٠٠م، وصودرت أموال التيموريين، وأقربائهم، وممتلكاتهم. وعين شيباني خان جانوار ميرزا – أحد الأمراء المخلصين له – حاكمًا للمدينة، أما شيباني خان نفسه؛ فتمركز بقواته الرئيسة خارج المدينة في بستان تيمور باغي، وفي القرى المجاورة(١٤٢).

ولكن سرعان ما دُبرت مؤامرة ضد المحتل، ترأسها الخواجة شمس الدين أبو المكارم، الذي اتفق سرًّا مع بابرشاه. وذات ليلة فتح رجاله بوابة المدينة لقوات بابرشاه التي قضت على حامية أوزبكية مؤلفة من ٦٠٠ جندي. ولم يستطع شيباني خان القضاء على المؤامرة، وإعادة النظام والاستقرار إلى المدينة.

كما تعرضت للهجوم والقتل حاميات أوزبكية أخرى كانت متمركزة في بعض المدن المجاورة، إذ إن الهجوم كان شاملًا، ولم يبق أمام شيباني خان سوى أن يحمل

عصاه على كاهله، ويتقهقر ميممًا شطر تركستان. وما لبث أن اعُترف بسلطة بابرشاه ليس فقط على مناطق سَمَرقَنْد، وإنما على المدن المحصنة أيضًا مثل كش(١٤٣).

بعد هذا العرض نستنتج مجموعة من النتائج يمكن إجمالها في عدة نقاط كالأتي:.

١- ظهرت النقشبندية كحركة دينية صوفية خالصة في بلاد ماوراء النهر خلال عهد الدولة التيمورية، على يد مؤسسها محمد بهاء الدين نقشبند(ت٧٩١هـ/١٣٨٩م)، وقد لاقت هذه الطريقة قبولاً ملحوظًا لدى الحكام التيموريين ما مكن لها الإستمرار.

٢- تحولت النقشبندية من مجرد حركة دينية إلى قوة سياسية هامة في بلاد ما وراء النهر، وعلى الأخص سَمَرقَنْد عقب وفاة تيمور، إذ أدى فساد النظام السياسي والتناحر على السلطة بين خلفاؤه إلى اشتداد الحاجة لهؤلاء المتصوفة من أجل بث الأمن والطمأنينة في نفوس الناس، كما سعى الأمراء المتصارعين إلى التقرب من هؤلاء المتصوفة للاستفادة من نفوذهم الروحي في السيطرة على السلطة، وحصد التأييد الشعبي لهم.

٣- أخذت النقشبندية وخانقاهاتها الصفة السياسية الرسمية، وتحول مشايخها إلى زعماء سياسيين، كان أبرزهم الشيخ عبيدالله أحرار(ت٨٩٥ هـ/١٤٨٩م، الذي صار أقوى قوة روحية سياسية في عصره، حتى أنه كان يقرر مسار سياسة التيموريين أيام السلطان أبوسعيد (٨٥٥-٨٧٣هـ/١٤٥١- ١٤٦٧م) وابنائه في النصف الأخير من القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي.

٤- وقد تباينت مواقف النقشبندية تجاه النزاعات السياسية بين الحكام التيموريين في بلاد ماوراء النهر كالأتي.

- إعلان التأييد السياسي للحاكم الشرعي للبلاد ضد معارضيه، تجلى ذلك في تأييد الشيخ محمد بارسا للسلطان شاهرخ في صراعه ضد الأمير خليل سلطان المغتصب للعرش.

- مساندة القوى السياسية في الإستجداء بالقوي الخارجية، حيث أشار الشيخ عبيدالله أحرار على السلطان أبوسعيد بالإستعانة بالأوزبك في صراعه ضد الأمير عبدالله ميرزا، فاستجاب السلطان لنصيحة شيخه، وسافر إلى خان الأوزبك طلبًا لمساعدته، وسارا معًا لملاقاة عبدالله ميرزا، ودارت رحى حرب بين الطرفين في سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م، وانتهى الأمر بانتصار أبوسعيد وحليفه، ومصرع عبدالله ميرزا في هذه الحرب.

- دعم القوى السياسية في المقاومة والثبات في وجه الطامعين في الحكم، فلمًا توجه أبو القاسم بابر من خراسان في جيش يتكون من مائة ألف جندي إلى سمرقند، جاء السلطان أبوسعيد إلى الشيخ عبيدالله أحرار وقال له:لا طاقة لنا بمقاومته فماذا أصنع، فنصحه الشيخ بالثبات في وجه خصمه وعدم الإنصياع لإمرائه الذين أشاروا عليه بالإنسحاب معهم إلى تركستان، فاستجاب السلطان لطلب شيخه وشرع في تعمير الأسوار والحصون وتجهيز العسكر، ونجح في التصدي لعدوه الذي طلب الصلح، فأرسل الشيخ عبيدالله أحرار أحد رجاله لإتمام الصلح، وهكذا حافظ السلطان أبوسعيد على ملكه بفضل جهود الشيخ عبيدالله أحرار.

- استخدام الدبلوماسية في المصالحة السياسية بين أبناء البيت التيموري، تجلى الدور الدبلوماسي لحركة النقشبندية في موقفين كان بطلهما الشيخ عبيدالله أحرار، الموقف الأول أثناء الحرب بين السلطان أبوسعيد والأمير محمد جوكي الذي تحصن بمدينة شاهرخية، وحاول أبوسعيد إقتحام المدينة فضرب عليها الحصار لمدة عام لكن دون فائدة،ومع طول فترة الحصار أوشكت المواد الغذائية والأعلاف من النفاذ، فاضطر حماة الحصن إلى اللجوء إلى الزعماء الروحيين طلبًا للعون، فقام الشيخ عبيدالله أحرار بزيارة السلطان أبوسعيد، ثم توجه إلى مقابلة الأمير محمد جوكي، ونجحت مساعي الشيخ في تحقيق السلام بين الطرفين، حيث وافق محمد جوكي وقواته على إلقاء السلام وفتح باب الحصن، مقابل العفو من جانب السلطان،

وهكذا يكون تخلص السلطان أبوسعيد من واحد من أقوي معارضيه شكيمة بفضل مجهودات الشيخ عبيدالله أحرار الذي يمكن أن نطلق عليه رجل السلام.

- الموقف الثاني، كان نجاح الشيخ عبيدالله أحرار في الصلح بين الأخوين أحمد ميرزا وعمر شيخ ميرزا، ووأد نار الحرب في مهدها بالطرق السلمية،وعقد الصلح بينهما، وبيّن كيفيته بأن يقوم المعسكران متصافين متقابلين وتنصب الخيمة السلطانية في وسطهما ويجئ السلاطين مع رجال معدودة الخيمة، ويجلسون فيها فيصالحهم الشيخ ويأخذ منهم العهود والمواثيق.
- إذكاء نار الفرقة والشقاق بين ورثة العرش من أبناء البيت التيموري، رغم أن مشايخ النقشبندية لعبوا دورًا مهمًا في تحقيق المصالحة السياسية بين الأمراء المتنازعين ونجحوا في إخماد الحروب، إلا أنه على العكس من ذلك كان لمشايخ النقشبندية نصيبًا في إذكاء نار الفرقة والشقاق بين الأمراء المتنازعين على الحكم، وذلك عندما شكّلوا مع الأمراء والوجهاء حزبين متنافسين حول الأمراء المتصارعين على الحكم، فساند الحزب الأول برئاسة الشيخ أبوالمكارم شمس الدين الأمير بايسنقر، بينما ألتف الحزب الأخر برئاسة الشيخ الخواجة يحيي حول الأمير علي ميرزا، وقد زادت هذه التحزبات في إذكاء نيران الفرقة والمشاحنات بين المتنازعين.

كما سعى الخواجة يحيي إلى الإتفاق مع الأمير بابرشاه الذي دخل حلبة الصراع، ما دفع السلطان علي ميرزا إلى إعلان الولاء للأوزبك بعد نجاحهم في إحتلال البلاد، غير إنهم إنقلبوا عليه وقتلوه، كما قتلوا الخواجة يحيي وابنيه محمد زكريا وعبدالباقي، ثم دبر الشيخ أبو المكارم مؤامرة مع الأمير بابرشاه ضد الأوزبك وطردهم خارج البلاد.

الهوامش

(١) عبد الرحمن الجامي: بهارستان، ترجمة وتعليق أحمد كمال الدين حلمي، جامعة الكويت(د.ت)، ص٢٨-٢٩.

Stephen Frederic: The Legacy of The Timurids Journal of The Royal Asiatic Society Cambridge University VOL 8 p51

(٢) تيمورلنك: هو تيمور بن ترغاي بن بركل، قائد عسكري، ورجل دولة من طراز فريد، نجح في تأسيس دولة مترامية الأطراف امتدت من الهند شرقًا إلى الشام غربًا، ومن أرمينية شمالًا إلى الخليج العربي جنوبًا، واشتهر في حروبه بالقسوة، وسفك الدماء، وكثرة الخراب والتدمير. اليزدي: ظفرنامه (تاريخ عمومي مفصل إيران در دورهء تيموريان)، بتصحيح واهتمام محمد عباس، جلداول، مؤسسة مطبوعاتي أمير كبير، ج١ص٧٣٠- زامباور: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، ترجمة أحمد السعيد سليمان، دار المعارف، القاهرة١٩٧٢م، ج٢ص٥٦١-

Prawdin (M) : The Mongol Empire(Its rise and legacy) translated by Eden and cesar Paul, the free press, New York 1961، P.414

(٣) عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥هـ / ٨٢٠م – ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م)، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه محمد علاء الدين منصور، راجعه السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٨٩م ، ص٥٩١- هدي درويش: دور التصوف فى إنتشار الإسلام فى آسيا الوسطى والقوقاز، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، القاهرة ٢٠٠٤م، ص١٠١.

(٤) سَمَرقَنْد: مدينة مشهورة بما وراء النهر، مبنية على جانبي وادي الصُّغْدُ، فتحت في صدر الإسلام على يد قتيبة بن مسلم سنة٦٨هـ/٦٨٧م، وقد أطلق عليها الجغرافيون العرب(سمران) و(الياقوتة)، أما أقوام الترك فيسمونها(ثمركند) أي المدينة الغنية، اختارها تيمورلنك حاضرة لدولته، وراح يزينها بكل آيات الروعة والفخامة (الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة، القاهرة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م، ج١ص٢٣٠- حسان حلاق: مدن وشعوب إسلامية، دار الراتب الجامعية، بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص٣٤٥-٣٤٦) .

(٥) ماجدة مخلوف: الجوانب الإنسانية والأدبية لدى بابرشاه من خلال كتابه " بابرنامه "، مع ترجمة نماذج منه، مطابع دار الصحيفة، ط١، القاهرة ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م، ص٣٠.

(٦) بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٦م.

(٧) جمع خانقاه: وهي من"خان" بمعنى المحل أو المكان و"گاه" لاحقة تفيد الظرفية في اللغة الفارسية، وهو رباط كان الصوفية يقيمون فيه للعبادة والذكر تحت إمرة شيخهم، كذلك كان مشايخ الصوفية يعقدون فيها حلقات الذكر، ولقد ارتبطت هذه الأبنية بانتشار الحركة الصوفية. (حسان حلاق وآخر: المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، دار العلم للملايين، بيروت١٩٩٩م، ص٨٠ ـ حسن إبراهيم حسن: تاريخ

الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة١٩٨٢م، ج٤ص٤٢٣. صبري سليم: المؤسسات التعليمية في الشرق الإسلامي بين الشيعة والسنة، مكتبة الفتح للنشر والتوزيع، الفيوم٢٠١٠م، ص٦٥).

(٨) هدي درويش: المرجع نفسه، ص١٠١.

(٩) هو أبو سعيد بن محمد بن ميرانشاه، كان له في أول الأمر حكومة سَمَرقَنْد، ثم نجح في اعتلاء عرش السلطنة، وسحق كل من وقف في طريقه (خرموجي: نزهت الأخبار (تاريخ وجغرافياي فارس)، تصحيح وتحقيق سيد على آل داود، كتابخانه ومركز إسناد مجلس شوري اسلام، تهران ١٣٨٠هـ ، ص ١٩٢- ١٩٣عباس إقبال: المرجع نفسه، ص٦١٩) .

(١٠) أركين رحمة الله وأخر: الحضارة الإسلامية في تاجكستان، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص١٢٢.

(١١) عبد الرحمن الجامي: المصدر نفسه، ص٢٨-٢٩ Stephen Frederic: op. cit: VOL 8, p.51

(١٢) محمد سليمان: الحديقة الندية في آداب النقشبندية، القاهرة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م، ص١٠.

(١٣) أبويزيد البسطامي: هو طيفور بن عيسي بن آدم بن سروشان، ولد سنة ١٨٨هـ/٨٠٤م ببسطام بخراسان، كان من كبار مشايخ الصوفية في عصره، حتي أن الطريقة النقشبندية كانت تسمي طيفورية نسبة إليه.(محمد أحمد درنيقة: الطريقة النقشبندية وأعلامها، طرابلس ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص١٣) .

(١٤) عبد القادر الغجدواني: ولد في قرية غجدوان القريبة من بُخاري، ونشأ بها وتوفي بها أيضًا، وضع "الختم" النقشبندي، أي طريقة الذكر، كما أنه وضع معظم الكلمات الفارسية التي بُنيت عليها الطريقة النقشبندية.(حسين الخطيب: الدر اللطيف، حمص ١٣٤٢هـ، ص١٠٤) .

(١٥) محمد سليمان: المرجع نفسه، ص١٥.

(١٦) خواجكانية: نوع من الذكر تجتمع فيه المشايخ مع بعضها البعض؛ لأن جمع الصوفية لا يخلو من رجل صالح مستجاب الدعوة، وفي الاجتماع تتآلف القلوب مع بعضها البعض(محمد أحمد درنيقة: المرجع نفسه، ص٣٨) .

(١٧) أسعد صاحب: بغية الواجد في مكتوبات خالد، دمشق ١٣٣٤هـ، ص٢٣٦-٢٣٧ -
Marijan Mole: Les Mystiques Musulmans Paris 1963, P.8.

(١٨) محمد أحمد درنيقة: المرجع نفسه، ص١١.

(١٩) محمد أحمد درنيقة: المرجع نفسه، ص١١.

(٢٠) تعرف منطقة آسيا الوسطى تاريخيًا باسم التركستان، وتعد موطن الترك، وتمتد من بحر الخزر وقزوين غربًا إلى حدود التبت، ومنغوليا، والصين شرقًا، ومن سيبيريا شمالاً حتى إيران وأفغانستان جنوبًا. (بارتولد: تاريخ الحضارة الإسلامية، ترجمة طاهر حمزة، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٣م، ص ١٣٩).

(٢١) محمد أحمد درنيقة: المرجع نفسه، ص ٨ ـ ١١

(٢٢) عبدالله الدهلوي: منحة الرحمن، اللاذقية (د.ت) ، ص٣١.

(٢٣) بهادر نزاروف: شخصية الشيخ بهاء الدين نقشبندي في مخطوطات المقامات الصوفية، تعريب محمد البخاري، مجلة رسالة الشرق،جامعة القاهرة ١٩٩٧م،العدد الرابع،ص٥٢١.

(٢٤) هدى درويش: المرجع نفسه، ص١٠٢.

(٢٥) أحمد عياد: التصوف الإسلامي، القاهرة١٩٧٠م، ص٢٩٨- عمر فروخ: التصوف في الإسلام، بيروت ١٩٨١م، ص٨٦.

(٢٦) بُخاري: هي أول كور بلاد ما وراء النهر، تقع في نهاية نهر الصُّغْدُ، وترجع من حيث النشأة إلى ما قبل الإسلام بقرون عدة، وهي مدينة نزهة كثيرة البساتين والفواكه.(النرشخي: تاريخ بُخارى، ترجمة عبد المجيد بدوي وآخر، دار المعارف، القاهرة١٣٨٥هـ/١٩٩٥م، ص٢١-٣٨ - محمد أحمد محمد: بُخارى في صدر الإسلام، دار الفكر الغربي، القاهرة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص٧-٨) .

(٢٧) خواندمير: حبيب السير فى أخبار أفراد البشر، از انتشارات كتابفروش خيام، تهران ١٣٥٣هـ، ج٣ص٨٧ - أحمد النقشبندي الخالدي: الأصول الطرق الصوفية، تحقيق أديب نصرالله، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت١٩٩٧م، ص ٩- ١٠- بهادر نزاروف: الدورية نفسها، العدد الرابع، ص٥٢١.

(٢٨) عبد المجيدالخاني: الحدائق الوردية فى حقائق أجلاء النقشبندية، ١٣٠٨هـ، ص١٢٨-١٣٠.

(٢٩) حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، عنى بتصحيحه وطبعه وتعليق حواشيه، محمد شرف الدين، منشورات مكتبة المثنى، بيروت (د.ت) ،ج١ ص٢٠٠، ٤٨٨- إسماعيل البغدادي: هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)، دار العلوم الحديثة، بيروت ١٩٥٥م، ج٢ص١٧٣.

(٣٠) محمد أحمد درنيقة: المرجع نفسه، ص ١٩.

(٣١) حاجي خليفة: المصدر نفسه، ج١ص٨٨٢.

(٣٢) يوسف النبهاني: جامع كرامات الأولياء، تحقيق ومراجعة إبراهيم عطوة، مركز أهل سنت بركات رضا، الهند ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م،ج٢ص ٣٧- ٣٨عبد المجيد الخاني: المرجع نفسه، ص١٤٤- ١٤٧

(٣٣) خواندمير: المصدر نفسه، ج٣ص٧٠.

(٣٤) صغانيان: وتكتب أيضًا خغانيان، وهي تقع بالقرب من ترمذ، وهي ولاية معمورة بمياهها وأشجارها (الأدريسي: المصدر نفسه، ص٤٨٩)

(٣٥) يوسف النبهاني: المصدر نفسه، ج٢ص ٣٧- ٣٨ – عبد المجيدالخاني: المرجع نفسه، ص١٤٤ - ١٤٧.

(٣٦) فخر الدين صفي: رشحات عين الحياة، ترجمة محمد مراد الفزاني، المطبعة الميرية، مكة المكرمة١٣٠٠هـ، ص ٥٦.

(٣٧) ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات إيران، انتشارات فردوس، چاب نهم، تهران ١٣٧٢هـ ج٤ ص ٤٨٣- كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية غريب محمد غريب وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة١٩٩٦م،ج٧ص ٢٤٦.

(٣٨) وقد أدرج في ذلك الكتاب الكثير من مناقب الأئمة الاثني عشرية، ولكن لأن الأحاديث المخالفة للمذهب الشيعي مذكورة أيضًا في هذا الكتاب، فلم يهتم به الشيعة. (خواندمير: المصدر نفسه، ج٣ص١٤٣).

(٣٩) إسماعيل البغدادي: المرجع نفسه، ج٢ص١٨٣.

(٤٠) تاشْكَنْد: عُرف قديمًا بإقليم الشاش، يقع غرب إقليم فرغانة، على ضفة نهر سيحون اليمني، أي الشمالية الشرقية.(لسترنج: المرجع نفسه، ص٥٢٣) .

(٤١) المناوي: الطبقات الصغرى "إرغام أولياء الشيطان بذكر مناقب أولياء الرحمن"، تحقيق محمد أديب الجادر، دار صادر، بيروت ١٩٩٩م، ج٤ص٤٠١.

(٤٢) إسماعيل البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عنى بتصحيحه وطبعه محمد شرف، دار الفكر العربي، القاهرة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ج٣ص١٤٩- بوريبوي أحمدوف: العرب والإسلام في أوزبكستان (تاريخ آسيا الوسطي من أيام الأسر الحاكمة حتي اليوم) ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٢، بيروت١٩٩٩م،ص٨٧.

(٤٣) هو أصغر أبناء السلطان أبوسعيد، ولد في سنة ٨٦٠هـ/١٤٥٥م، كان عادلاً سخياً، طيب الخلق، عذب اللسان، مقداماً شجاعاً، لكنه كان يشرب الخمر، ويتعاطى المعجون، ويلعب القمار.(بابرشاه: المصدر نفسه، ص٨٤-٨٧) .

(٤٤) ميرزا: لقب شاع بين الأمراء التيموريين، وهو مكون من مقطعين "مير" اختصار كلمة "أمير" العربية، و"زا" لفظ فارسي يعنى ابن، اذن لقب ميرزا يعنى ابن الأمير.(عبد السلام عبدالعزيز فهمي: على شير نوائي، القاهرة ١٩٩٣م، ص٣٧) .

(٤٥) هو أكبر أبناء السلطان أبو سعيد ميرزا، ولد في سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م، وكان ملكًا عادلاً، نقى العقيدة، مصليًا، شديد الحياء، لكنه يشرب الخمر، وقد اعتلى عرش سَمَرقَنْد في حياة أبيه (بابرشاه: المصدر نفسه، ص ١١٢- ١١٥).

(٤٦) محمد حيدر: تارخ رشيدي(تريخ خواتين ومغلوستان)، تحقيق وتصحيح عباسقلي غفاري فرد، مركز بزوهشستي ميراث مكتوب، تهران ٢٣٨٣هـ،ص ٢٩٦ - إسماعيل البغدادي: إيضاح المكنون، ج٣ص١٤٩ - بوريبوي أحمدوف: المرجع نفسه، ص٨٩.

(٤٧) إسماعيل البغدادى: هدية العارفين، ج١ص٦٥٠.

(٤٨) فامبري: تاريخ بُخارى منذ أقدم العصور وحتى العصر الحاضر، ترجمه وعلق عليه أحمد محمود الساداتي، راجعه وقدم له يحيى الخشاب، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ١٩٨٧م، ص٢٩٠ - عبد السلام عبد العزيز فهمي: تاجيكستان ماضيها وحاضرها (من النواحي التاريخية والثقافية والاجتماعية)، القاهرة ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ص٨٩.

(٤٩) ماجدة مخلوف: المرجع نفسه، ص٣٠.

(٥٠) يوسف النبهاني: المصدر نفسه، ج٢ ص ٤٤٣- ٤٥٠.

(٥١) فخر الدين صفي: المصدر نفسه، ص٣- محمد أحمد درنيقة: المرجع نفسه، ص ١١٠.

(٥٢) خواندمير: المصدر نفسه، ج٣ص٣٠٠ - بابرشاه: بابرنامه، ترجمة ماجدة مخلوف،دار الآفاق العربية، ط١، القاهرة ١٣٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص ٣٥ ،١١٣.

(٥٣) الخوجه: كلمة فارسية تكتب في الشكل الإملائي الفارسي (خواجة) بمعني السيد، والأستاذ، والمعلم، والشيخ، والقاضي (بابرشاه: بابرنامه، ص٤٤ هامش (١٦).

(٥٤) المرجع نفسه، ص٣٠٧.

(٥٥) المصدر نفسه، ص ١٥٤ هامش (٢٨٨).

(٥٦) هو نور الدين عبدالرحمن بن نظام الدين أحمد الدشتي، ولد في خرجرد بولاية جام بُخراسان، وكان من أكبر شعراء زمانه، صاحب مشايخ النقشبندية وتتلمذ على يد عبيدالله أحرار، توفى سنة ٨٩٨هـ/٩١١م (الجامي: المصدر نفسه، ص٣١ - الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٤٨هـ، ح١ ص ٣٢٧ - المناوي: المصدر نفسه، ج٤ص٤٠٤ - ٤٠٥- رضا زاده: تاريخ الأدب الفارسي، ترجمة محمد موسى هنداوي، دار الفكر العربي، القاهرة ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.ص١٨٩-Stephen Frederic: op.cit,Vol 8, P.51

(٥٧) الأوزبك: قوم من الترك، كانوا يقطنون في بداية الأمر المنطقة الواقعة بين نهر الفولجا وبحيرة آرال، ثم هاجروا إلى بلاد ما وراء النهر واستقروا فيها.(بارتولد: تاريخ الترك، ص٥٨، ١٩٨).

(٥٨) فخر الدين صفي: المصدر نفسه، ص٢٤٠-٢٤٥.

(٥٩) محمد أحمد درنيقة: المرجع نفسه، ص ١٤٠.

(٦٠) عبدالمجيد الخاني: المرجع نفسه، ص١٧٥ -١٧٦.

(٦١) فخر الدين صفي: المصدر نفسه، ص٢٦٤.

(٦٢) هو أصغر أبناء تيمورلنك، ولد في سنة ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م، عمل نائبًا لوالده في خُراسان، وبعد وفاة والده اعتلى عرش السلطنة بعد صراع عنيف مع أقربائه، كان يتصف بالتقوى والورع، وحب السلام والعمران، توفي سنة ٨٥٠هـ/١٤٤٦م (الشوكاني: المصدر نفسه، ح١ ص ٢٧١- براون: تاريخ الأدب في إيران من السعدي إلى الجامي، نقله إلى العربية محمد علاء الدين منصور، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٥م، ح٣ ص ٤٢٣) .

(٦٣) هو ابن الأمير جلال الدين ميرانشاه بن تيمور، كان شاعراً يقرض الشعر، توفى مسموماً في مدينة الري سنة ٨١٤هـ/١٤١١م. (السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (د.ت)، ح٣ ص ١٩٤- عباس إقبال: تاريخ عمومي إيران، دانشگاه تهران، ١٣١٩هـ، ص ٢٣٢) .

(٦٤) أُترار: تنطق كذلك (أوترار) أو (أطرار)، مدينة عظيمة وولاية واسعة في أول حدود الترك بما وراء النهر على ضفة نهر سيحون الشرقية. (المقدسي: أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، مطبعة ليدن ١٩٠٦م، ص ٢٦٢- ٢٧٣- لسترنج: المرجع نفسه، ص ٥٢٨).

(٦٥) ميرخواند: روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا، ازانتشارات كتابفروشيهاي، تهران، جلد ششم، ص ٤٨٦- ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٦م، ج ٤ ص١٣٠- اشبولر، العالم الإسلامي في العصر المغولي، نقله للعربية خالد عيسى، راجعه وقدم له سهيل ذكار، دار إحسان للطباعة والنشر، دمشق ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ١٢٥.

Beatrice Manz: Power, politics and religion in timurid Iran, Massachusetts, 1995,P.16.

(٦٦) هو محمد بن غياث الدين جهانكير بن تيمور، ولد في سنة ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م، عهد إليه جده تيمور بحكم غزنة والهند، ثم بولاية عهده من بعده. (المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، حققه وقدم له ووضع حواشيه سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧٢م، ج٤ ص ١٣٠- عبدالرازق السمرقندي: مطلع السعدين ومجمع بحرين،تصحيح محمد شفيع ايم، كتابخشانه مركزي، لامور ١٣٦٥هـ، جلددوم ص١٥ - فاروق حامد بدر: أفغانستان من قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر، المطبعة النموذجية، القاهرة (د.ت)، ص ٣٤.

Romer (H.R): Timur in Iran the Cambridge History of Iran,VOL6, P.70.

(٦٧) يزدي: المصدر نفسه،ج٢ص ٤٦٥ - ابن تغري بردي: المصدر نفسه، ج٥ ص٢٣٧- ٢٣٨- عبدالرحمن الجامي: المصد نفسه، ص٥- عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص٦١٣.

Romer(H.R): Ibid,p.70

(٦٨) بن تغري بردي: المصدر نفسه،ج٥ص ٢٣٨ - عبدالرازق السمرقندي: المصدر نفسه، جلد دوم ص١٦- الشوكاني: المصدر نفسه ،ص ٢٤٤- أرمينيوس فامبري: المرجع نفسه، ص٢٦٠- ٢٦١.

(٦٩) خُراسان: معناها في الفارسية القديمة البلاد الشرقية، وكان يحدها من الشرق نهر جيحون الذي يفصلها عن بلاد ماوراء النهر، ومن الغرب إقليم الري، ومن الشمال صحراء الغز، ومن الجنوب مفازة كبيرة تفصلها عن سجستان وكرمان، وأهم مدنها هراة ونيسابور ومرو وبلخ (القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م، ص٣٧١ ــ الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط٢، بيروت١٩٧٤م ،ص٢٣٤ ــ لسترنج: المرجع نفسه، ص٤٢٣) .

(٧٠) عباس إقبال: تاريخ عمومي إيران ،٣١٦- ٣١٩).

(٧١) غياث الدين جهانكير: هو أكبر أبناء الأمير تيمور، توفى في وقت مبكر في أوائل ظهور أبيه، وأعقب ولدين هما(خليل سلطان ــ بير محمد)(عبدالرازق السمرقندي: المصدر نفسه، ص ١٥- عباس إقبال: المرجع نفسه، ٣١٦- ٣١٩).

(٧٢) معز الدين عمر شيخ: الأبن الثاني للأمير تيمور، ولد سنة ٧٥٣هـ/١٣٥٢م، عينه والده حاكمًا على فارس، عقب القضاء على أسرة آل المظفر سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٢م، وقد قتل لدى عبوره كردستان أثناء فتوحات تيمور بالعراق سنة ٧٩٦هـ/١٣٩٤م ودفن في كش (حافظ آبرو: زبدة التواريخ، تصحيح وتعليقات سيد كمال حاج سيد جوادي، انتشارات وزارت فرهنك وإرشاد اسلامي، جاب أول، تهران ١٣٧٢هـ ، جلد دوم، ص ٩٧٨- مبرخواندمير: المصدر نفسه، ج٧ص ٦٩ - خواندمير: المصدر نفسه، ج٣ص٤٥٩).

(٧٣) جلال الدين ميرانشاه: الأبن الثالث للأمير تيمور، ولد سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٥م، أسند إليه أبيه حكم أذربيجان والعراق والجزيرة، وأصيب في أواخر عهد أبيه بإختلال في عقله، قتل على يد قرا يوسف التركماني (عبد الرازق السمرقندي: المصدر نفسه، ص١٥- القرماني: أخبار الدول وآثار الأول فى التاريخ، عالم الكتب، بيروت (د.ت)،ج٢ ص٥٦- أحمد السعيد سليمان: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة، نشر دار المعارف، القاهرة، ط١ ١٣٨٩/ ١٩٩٦م، ج٢ ص٥٦٠.

Rene Grousset: L, Empire des Steppes, Attile. Gengis. Khan.Tamerlan, payot, Paris, 1948 tous droits reserves. p.508.

(٧٤) عباس إقبال: المرجع نفسه، ص٦١١ - ٦١٢.

(٧٥) ابن عربشاه: عجائب المقدور، ص١٠٨ - ١١٢.

(٧٦) عبدالرازق السمرقندي: المصدر نفسه، ص١٥ - عباس إقبال: المرجع نفسه، ص٦١١ - ٦١٢.

(٧٧) المقريزي: المصدر نفسه، ج٤ص ١٣٠.

(٧٨) الشوكاني: المصدر نفسه،ج١ص٢٧١.

(٧٩) ابن تغري بردي: المصدر نفسه،ج٥ص ٢٣٩ -٢٤٠ عباس إقبال: المرجع نفسه، ص٦١٣-٦١٩.

(٨٠) فخر الدين صفي: المصدر نفسه، ص٥٦.

(٨١) فخر الدين صفي: المصدر نفسه، ص١٠٠ - ١٠٢.

(٨٢) بَلْخُ: من أجل مدن إقليم خُراسان، وكان يُطلق عليها بَلْخُ البهية، فتحها المسلمون بقيادة الأحنف بن قيس التميمي في خلافة عثمان بن عفان (أبو الفدا: تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه وطبعه رينود والبارون ماك، دار صادر، بيروت (د.ت)، ص ٤٦٠).

(٨٣) بديع محمد جمعة: المرجع نفسه، ح١ ص ٥.

(٨٤) قُنْدُهَار: مدينة بالهند كبيرة النظر كثيرة الخلق، تقع في سهل يحف به رافدان من روافد نهر هلمند المنحدر من جبال أفغانستان(الحميري: المصدر نفسه، ص٧٢٧- لسترنج: المرجع نفسه، ص٢٠)

(٨٥) خان: هو تحريف للفظ خاقان في اللغة الأويغورية، ويعني الأمير، وقد اختص به الأمراء من نسل جنكيزخان.(أحمد محمود الساداتي، ظهير الدين محمد بابر مؤسس الدولة المغولية في الهندوستان، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٥٣- ص١١٥هامش٢) .

(٨٦) كَاشْغَر: مدينة من بلاد الصين، عامرة كثيرة الخيرات، تقع على نهر صغير يأتي إليها من جهة الشمال (الحميري: المصدر نفسه، ص٧٤٩).

(٨٧) أولوغ بك: لقب تركي يتكون من مقطعين، أولوغ بمعني(الكبير)، وبك بمعني (الأمير)، واسمه الأصلي محمد تورغاي بن معين الدين شاهرخ بن تيمور، ولد في سنة ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م، كان مولعًا بالعلوم خاصة علم الفلك، وقد وصف بأنه بحر العلم والعقل، مسند الدنيا والدين، قتل سنة٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م (منجم باشي، المخطوط نفسه، ج٢ ص٢٥١ - البدليسي: شرفنامه (في تاريخ سلاطين آل عثمان ومعاصريهم من حكام إيران وتوران)، ترجمة محمد على عوني، راجعه وقدم له يحيي الخشاب، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق٢٠٠٦م، ح٢ص٦٨- بارتولد: تاريخ الترك، ص٢١٩).

(٨٨) العراق العجمي: بلاد واسعة تمتد من سهول العراق والجزيرة في الغرب إلى مفازة فارس الكبرى في الشرق، وكان يعرف بإقليم الجبل، لكنه سمي منذ القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي بالعراق العجمي تمييزًا له عن العراق العربي الذي يقع ما بين النهرين (ياقوت الحموي: معجم البلدان دار صادر، بيروت ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ، ح٢ ص ١٠٣- لسترنج: المرجع نفسه، ص٢٢٠- ٢٢٦).

(٨٩) ابن تغري يردي: المصدر نفسه،ج٥ص ٢٤١ ــ البدليسي: المصدر نفسه، ص ٨٨ - ٨٩ ــ بديع محمد جمعة: المرجع نفسه، ح١ ص ٥ - إحسان يارشاطر: شعر فارسي درعهد شاهرخ (نيمة أول قرن نهم يا آغاز انحطاط در شعر فارسي)، انتشارات دانشگاه تهران ١٣٣٤هـ، ص ٣٦.

(٩٠) خواندمير: المصدر نفسه، ج٣ص٣٠٠ - ماجدة مخلوف، المرجع نفسه، ص٥٩ -٦٠.

(٩١) هو أكبر أبناء السلطان أولوغ بك بن شاهرخ، كان مشهورًا بالفظاظة وسوء الخلق وإساءة الظن، مع أنه لم يكن يخلو من تذوق الأدب.(خواندمير: المصدر نفسه، ح٣ ص ١٥٨- براون: المرجع نفسه، ح٣ ص ٤٢٧- ٤٢٨) .

(٩٢) هو عبد الله بن إبراهيم سلطان بن شاهرخ بن تيمور، تولى الحكم بعد مقتل ابن عمه عبد اللطيف بن اولوغ بك، قتل على يد أبي سعيد ميرزا في سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م (عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص ٦١٨) .

(٩٣) منجم باشي: جامع الدول، مخطوط محفوظ بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم(١٩٥) تاريخ، ج٢ ورقة ٤٩٨ - حافظ آبرو: المصدر نفسه، جلد دوم، ص ٩٥٦، نصر الله معنيان: نصرت الله معينيان: گارنامه بزرگان إيران، نشريه ادارة كل انتشارات، تهران ١٣٤٠هـ ، ص ٣٦٥.

(٩٤) خرموجي: المصدر نفسه ، ص ١٩٢- ١٩٣- أحمد محمود الساداتي: تاريخ الدولة الإسلامية بآسيا وحضارتهم، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ١٩٨٧م، ص ٧٣.

(٩٥) هو عبد الله بن إبراهيم سلطان بن شاهرخ بن تيمور، تولى الحكم بعد مقتل ابن عمه عبد اللطيف بن اولوغ بك، قتل على يد أبو سعيد ميرزا في سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م (عبد الرازق السمرقندي: مطلع السعدين، ص٢١- عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص ٦١٨) .

(٩٦) المصدر نفسه، ص٢١٨.

(٩٧) كان أبوالخير زعيماً لقبائل الأوزبك عند سهول القفجاق والتركستان، توفي سنة ٨٧٤هـ/١٤٦٩م.(محمد حيدر: المصدر نفسه ــ أحمد محمود الساداتي: الرسالة نفسها: ، ص٩٦).

(٩٨) هو بابر بن بايسنقر بن شاهرخ بن تيمور، تصارع مع اخيه سلطان محمد على الحكم، ونجح في قتله، واستقل بحكم هراة.(عبدالرازق السمرقندي: المصدر نفسه، ص٢١ - ٢٢- عباس إقبال: المرجع نفسه،ص٦١٨- ــ٦١٩).

(٩٩) نهر جَيْحُون: عرف قبل الإسلام بنهر أوكسس " **Oxus** " ثم بنهر بلخ؛ لأنه كان يمر بأعمالها، وفي بداية القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي اشتهر باسم" امودريا "، ولا يزال يعرف بهذا الاسم حتي الآن. (القلقشندي: صبح الأعشي فى صناعة الإنشا، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٣٣٢هـ/١٩١٤م، ج٤ص٤٤٤ - ٤٤٥- عبد السلام عبد العزيز فهمي: تاجكستان ماضيها وحاضرها (من النواحي التاريخية والثقافية والاجتماعية)، القاهرة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م ، ص٩).

(١٠٠) تركستان: هو اسم جامع لجميع بلاد الترك ، وتمتد من بحر الخزر (قزوين الآن) غرباً إلى بلاد الصين شرقاً ، ومن سيبيريا ومنغوليا شمالاً إلى حدود إيران وأفغانستان جنوباً (بارتولد: تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص ١١٤ ــ فوزى حامد الميمونى : دولة المأمونيين فى خوارزم ، مجلة كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، دار أسيوط للطباعة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، ع٢١ ، ص .ص ٢٠٣ ، ٢٠٤) .

(١٠١) فخر الدين صفي: المصدر نفسه، ص٢١٨- بوريبوي أحمدوف: المرجع نفسه، ص٢٦٠)-
Maria.E.subtelny: timurdis in transition (Turko – Persian – politics and acculturation in medieval Iran), Leiden – Boston 2007.p.49-51-

(١٠٢) فخر الدين صفي: المصدر نفسه، ص٢١٨-٢١٩- بوريبوي أحمدوف: المرجع نفسه، ص٢٦٠.
-Maria.E.subtelny: Ibid,p.52.

(١٠٣) فخر الدين صفي: المصدر نفسه، ص٢٢٠- بوريبوي أحمدوف: المرجع نفسه، ص٢٦٠.

(١٠٤) محمد جوكي: هو محمد بن عبداللطيف بن ألوغ بك بن شاهرخ بن تيمور(بابرشاه: المصدر نفسه، ص٩٩ هامش ١٢٩).

(١٠٥) هراة: مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان، فتحت في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وتتميز بمياهها الوفيرة وخيراتها الكثيرة، والنسب إليها "هروي". (أبو الفدا: تقويم: المصدر نفسه، ص٤٤٥- الحميري: المصدر نفسه، ص ٩٠٥) .

(١٠٦) هو الأمير ابراهيم بن بايسنقر بن شاهرخ بن تيمور، أسند إليه والده حكم هراة (فخر الدين صفي: المصدر نفسه، ص٢١٨-٢١٩- بوريبوي أحمدوف: المرجع نفسه، ص٢٦١).

(١٠٧) فخر الدين صفي: المصدر نفسه، ص٢١٨-٢١٩- بوريبوي أحمدوف: المرجع نفسه، ص٢٦١.

(١٠٨) هو السلطان حسين بن غياث الدين منصور بن بايقرا بن عمر شيخ بن تيمور، ولد سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٨م شمال شرق هراة، ويعتبر أحد أشهر الأمراء التيموريين، لأنه فضلاً عن حالة الأمن والراحة النسبية التي نعم بها أهل خراسان وهراة مدة حكمه، فإن عصره هو ألمع عصور الحضارة في عهد التيموريين، توفي بمرض الفالج في سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م (خواندمير: دستور الوزراء، ترجمة وتعليق حربي أمين سليمان، تقديم فؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٠م، ص ٢١- ٢٣) .

(١٠٩) شاهُرخِيَّة: عُرفت قديمًا باسم فناكث، وقد خربها المغول، ثم أعاد الأمير تيمور بناءها، وقد صادف عمارتها مولد ابنه شاهرخ فنسبت إليه.(ابن عربشاه: عجائب المقدور فى نوائب تيمور، تحقيق على محمد عمر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ص٥٠-٥١).

(١١٠) يجرى شمال مدينة سَمَرقَنْد ، وحدائق تلك المدينة وأحيائها، معمورة من هذا النهر، ورغم أنه نهر كبير؛ إلا أنه لا يكفي إلا للزراعة والعمران فقط. (أبو طاهر السمرقندي: المصدر نفسه، ص ٣٢ - ٣٣).

(١١١) بوريبوي أحمدوف: المرجع نفسه، ص٢٦١ ٧٥ Maria.E.subtelny: po.cit,p.

(١١٢) بوريبوي أحمدوف: المرجع نفسه، ص٢٦١-٢٦٢.

(١١٣) فخر الدين صفي: المصدر نفسه، ص٢٢١.

(١١٤) بوريبوي أحمدوف: المرجع نفسه، ص٢٦٤-٢٦٥.

(١١٥) محمد حيدر: المصدر نفسه ،ص ١٣٨- ١٤٢ - بوريبوي أحمدوف: المرجع نفسه، ص٢٦٤-٢٦٥.

(١١٦) بابرشاه: المصدر نفسه، ص١١٥.

(١١٧) محمد حيدر: المصدر نفسه، ص ١٤٣ - ١٥٠ - فامبري: المرجع نفسه، ص ٢٧٧ - ٢٧٨.

(١١٨) بابرشاه: المصدر نفسه، ص٨٥ ، ١١٣.

(١١٩) ولد في سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٣م، كان بارعًا في حكمه وانضباطه، جيدًا في نظامه وإدارته، لكنه يميل إلى الظلم والسفه، وكان يقرض الشعر وله ديوان، توفي سنة٩٠٠هـ/١٤٩٤م. (بابرشاه، المصدر نفسه، ص١٢٨-١٢٩).

(١٢٠) ولد في سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٣م، كان بارعًا في حكمه وانضباطه، جيدًا في نظامه وإدارته، لكنه يميل إلى الظلم والسفه، وكان يقرض الشعر وله ديوان، توفي سنة ٩٠٠ هـ/١٤٩٤م. (بابرشاه، المصدر نفسه، ص١٢٨-١٢٩).

(١٢١) هو أكبر أبناء السلطان محمود بن أبو سعيد، وكانت أمه بنت مير بزرك الرمذي ، تدعى خوانزاده بيجوم ، تحالف مع أحد الأمراء الأقوياء يدعى خسروشاه، ثم أنقلب عليه وسمل عينيه(بابرشاه: المصدر نفسه، ص١٣١)

(١٢٢) هو ثالث أبناء السلطان محمود الذكور، أمه أوزبكية من السراري تدعى زهرة بكى أغا، قتل على يد خان الأوزيك شيباني خان سنة ٩٠٦هـ / ١٥٠٠م (بابرشاه: المصدر نفسه، ص ١٣١، ٢٤٠، ٢٤١).

(١٢٣) ترخان: امتياز يعفى صاحبه من دفع الضرائب المقررة عليه؛ ليلتحق بطبقة النبلاء كالأمراء، والوزراء، وكبار رجال الدولة، وقادة الجيوش، ورجال الدين، وكان هذا الامتياز يُمنح لسكان العاصمة دون غيرهم من سكان المدن الأخرى (بارتولد: تاريخ الترك، ص٢٥٧.

The Cambridge History Of Iran,vol.VI,p.94ج

(١٢٤) بابرشاه: المصدر نفسه، ص١٥١ - ١٥٤ - بوريبوي أحمدوف: المرجع نفسه، ص٢٧٠.

(١٢٥) حصار: مدينة تقع في الجنوب الشرقي من سمرقند، وتبعد مسافة ٣٨٠كم جنوب شرق بخارى، وتوجد اليوم في جمهورية أوزبكستان (بابرشاه: المصدر نفسه، ص٩١ هامش (٩٥)).

(١٢٦) قارشي: تقع على مسافة ثمانية عشر فرسخا من سَمَرقَنْد فى اتجاه الجنوب الغربى منها، و "قارشي" اسم مغولى يعنى "القبر"، وتسمى أيضا "نَسَف" و "نَخَشب" (ياقوت الحموي: المصدر نفسه، ح٨، ص ٢٨٦).

(١٢٧) باغ نو: تعني الروضة البيضاء، وهي إحدى حدائق سمرقند.(بابرشاه: المصدر نفسه، ص١٥٢ هامش (٢٨٠).

(١٢٨) كوك سراي: يعني قصر السماء ، وهي واحدة من التكايا التي بناها الأمير تيمور في قلعة سمرقند، وكان لهذه التكية سمة غريبة، فإذا اعتلى أحد خلفاء تيمور العرش على أثر تمرد، فإنه يعتليه هناك، وإذا قطعت رأسه بسبب نزاع، فإنها تقطع هناك حتى صار القول بأنهم نقلوا الأمير الفلاني إلى كوك سراي، كناية عن القتل(بابرشاه: المصدر نفسه، ١٥٤).

(١٢٩) بابرشاه: المصدر نفسه ، ص ١٥١ - ١٥٣.

(١٣٠) بابرشاه: المصدر نفسه ، ص ١٥٣ - ١٥٤ - بوريبوي أحمدوف: المرجع نفسه، ص٢٧٠.

(١٣١) بابرشاه: المصدر نفسه ، ص ١٥٤.

(١٣٢) بابرشاه: المصدر نفسه ، ص ١٥٤ - ١٥٥.

(١٣٣) خُتلان: هي البقاع الجبلية العظيمة الواقعة في الزاوية التي يؤلفها نهر وخشاب مع جيحون، وكان اسمها يطلق من قبل على جميع بلاد الكفر مما يلي شرق خُراسان وشمالها، وقصبتها مدينة هلبك.(الإصطخري: المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، مراجعة محمد شفيق غربال، دار القلم للنشر، القاهرة ١٣٨١هـ / ١٩٦١م، ص١٥٤)، المصدر نفسه، ١٥٤ـ١٥٥.

(١٣٤) هو ظهير الدين محمد بن عمر شيخ بن أبو سعيد بن محمد بن ميرانشاه بن تيمور، لقب بـــ "بابر" وتعني النمر في اللغة الهندية، ولد في فرغانة سنة ٨٨٨هـ/ ١٤٨٢م، وتوفي في سنة ٩٣٧هـ/ ١٥٣٠م (بابرشاه: المصدر نفسه، ص ١٨ حاشية (٣)، عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند، دار العهد الجديد للطباعة ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م، ص ١٧٥- ١٧٧).

(١٣٥) بابرشاه: المصدر نفسه، ١٥٤ـ١٥٥.

(١٣٦) اندجان: وتكتب أيضًا أنديجان، إحدى صبات ولاية فرغانة، تقع في الناحية الجنوبية من نهر جيحون، محاصيلها كثيرة وفاكهتها وفيرة(بابرشاه: المصدر نفسه، ص٧٣).

(١٣٧) خسروشاه: أحد أمراء السلطان محمود ميرزا، وهو تركستاني الأصل من قبائل القفجاق، خدم في شبابه لدى أمراء ترخان، ثم لحق بخدمة السلطان محمود، وحظى برعايته حتى صار لديه حوالي خمسة أو ستة آلاف جندي، وكانت الولايات الممتدة من سيحون إلى جبال هندكوش كلها تابعة له، وبعد وفاة السلطان محمود ارتفع نجمه ووتألق في أبنائه(بابرشاه: المصدر نفسه، ص١٣٤ - ١٣٥).

(١٣٨) كش: بكسر أوله وتشديد ثانيه، ولاية في جنوب سمرقند، على مسافة تسعة فراسخ، ومساحتها ثلاثة فراسخ في مثلها، كما يطلقون عليها أيضًا (شهر سبز) بمعنى المدينة الخضراء لوقوعها وسط الخضرة الجميلة التي تكسو أرضها، وهي مدينة جليلة كثيرة الأهل عامرة بالناس والتجار(الإدريسي: نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، مكتبة الثقافة، القاهرة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ج١ص٢٣١).

(١٣٩) سغد: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره دال مهملة، ناحية كثيرة المياه نضرة الأشجار ، تمتد على مسيرة خمسة أيام لا تقع الشمس على الكثير من أراضيها، ولا تظهر القري من خلال أشجارها، وفيها قرى كثيرة، وقصبتها سمرقند(ياقوت الحموي: المصدر نفسه، ج٥ ص ٨٦ - عمر الوردي: خريدة العجائب وفريدة الغرائب،تحقيق محمد فاخوري، دار المشرق العربي، بيروت١٤١١هـ/١٩٩١م،ص٦٠ - ٦١).

(١٤٠) بابرشاه: المصدر نفسه، ص ١٧٠- محمد بن كاظم: تاريخ فرشته، جلددوم، بومباي ١٢٤٧هـ / ١٨٣٢م،ص١٩٣. بوريبوي أحمدوف: المرجع نفسه، ص٢٧٢.

David Nicolle: the age of Tamerlane, Oxford 2000, p13 .

(١٤١) بابرشاه: المصدر نفسه، ص ٢٣٣ -٢٣٧ . محمد بن كاظم : المصدر نفسه،ص١٩٣.

(١٤٢) بابرشاه: المصدر نفسه، ص ٢٤١ - فخر الدين صفي: المصدر نفسه، ص ٢٤٠ - ٢٤٥.

(١٤٣) بابرشاه: المصدر نفسه، ص٢٤٠ - ٢٥٠.

ثبت المصادر والمراجع

أولًا: المخطوطات:

منجم باشي: أحمد بن لطف الله الرومي المولوي(ت ١١١٣هـ/١٧٠٢م).

١ـ جامع الدول، الجزء الثاني، مخطوط محفوظ بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم (١٩٥) تاريخ.

ثانيًا: المصادر العربية والمعربة:

الإدريسي: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسيني (ت ٥٦١ هـ / ١١٦٦م).

١- نزهة المشتاق فى إختراق الآفاق، مكتبة الثقافة، القاهرة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م.

الإصطخري: أبو أسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت٣٤١هـ/٩٥٢م)

٢- المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، مراجعة محمد شفيق غربال، دار القلم للنشر، القاهرة ١٣٨١هـ / ١٩٦١م.

بابرشاه: ظهير الدين محمد بابرشاه بن السلطان عمر شيخ ميرزا (ت٩٣٧هـ/ ١٥٣٠م).

٣- تاريخ بابرشاه المعروف بـــ "بابرنامه فى وقائع فرغانة"، ترجمة ماجدة مخلوف، دار الآفاق العربية، ط١، القاهرة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

البدليسي: شرف خان بن الأمير شمس الدين الكردي البدليسي (عاش في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي).

٤- شرفنامه (فى تاريخ سلاطين آل عثمان ومعاصريهم من حكام إيران وتوران)، ج٢، ترجمة محمد علي عوني، راجعه وقدم له يحيي الخشاب، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق٢٠٠٦م.

حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله الشهير بكاتب جلبي (ت ١٠٦٧هـ /١٦٥٦م).

٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، عنى بتصحيحه وطبعه وتعليق حواشيه، محمد شرف الدين، منشورات مكتبة المثنى، بيروت (د.ت).

الحميري: محمد بن محمد بن عبدالله بن عبد المنعم(ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م).

٦- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط٢، بيروت١٩٧٤م.

خواندمير: غياث الدين بن همام الدين الحسيني (ت ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م).

٧- دستور الوزراء، ترجمة وتعليق حربي أمين سليمان، تقديم فؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٠م.

السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م).

٨- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (د.ت).

الشوكاني: محمد بن على (ت ١٢٥٠هـ / ١٨٤٠م).

٩- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج٢، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٤٨هـ.

ابن عربشاه: أحمد بن محمد بن عبد الله الدمشقي (ت ٨٥٤هـ / ١٤٥٠م).

١٠- عجائب المقدور فى نوائب تيمور، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

فخر الدين صفي: علي بن حسين الواعظ الكاشفي (٩٣٩هـ/١٥٣٢م) .

١١- رشحات عين الحياة، ترجمة محمد مراد الفزاني، المطبعة الميرية، مكة المكرمة١٣٠٠هـ.

أبو الفدا: عماد الدين إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ /١٣٣١م)

١٢- تقويم البلدان،اعتني بتصحيحيه وطبعه رينود والبارون ماك، دار صادر، بيروت(د.ت)

القرماني: أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي (ت ٩٣٩هـ / ١٥٣٦م).

١٣- أخبار الدول وآثار الأول فى التاريخ، عالم الكتب، بيروت.

القزويني: عماد الدين زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٦هـ / ١٢٨٧م).

١٤- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.

القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م).

١٥- صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، ج٢ ،ج٤، تقديم فوزي محمد أمين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠٠٥م.

أبو المحاسن: جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م).

١٦- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج٣،٤،٥، حققه ووضع حواشيه نبيل محمد عبدالعزيز، مركز تحقيق التراث، القاهرة ، ١٩٨٨م.

المقدسي: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي (ت ٨٣٨هـ / ٩٩٧م).

١٧- أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، مطبعة ليدن ١٩٠٦م.

المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م).

١٨- السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٣، ج٤، حققه وقدم له ووضع حواشيه سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧٢م.

المناوي: زين الدين محمد بن عبد الرؤوف المناوي (ت ٩٥٢هـ / ١٠٣١م).

١٩- الطبقات الصغرى "إرغام أولياء الشيطان بذكر مناقب أولياء الرحمن"، ج٤، تحقيق محمد أديب الجادر، دار صادر، بيروت ١٩٩٩م.

النبهاني: يوسف بن إسماعيل النبهاني(د.ت)

٢٠- جامع كرامات الأولياء، تحقيق ومراجعة إبراهيم عطوة، مركز أهل سنت بركات رضا، الهند ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

النرشخي: أبو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٤٨هـ / ١٠٩٢م).

٢١- تاريخ بخارى، ترجمة عبد المجيد بدوي وآخر، دار المعارف، القاهرة ١٣٨٥هـ / ١٩٩٥م.

ابن الوردي: سراج الدين أبي حفص (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨)

٢٢- خريدة العجائب وفريدة الغرائب، نشر مطبعة مصطفى البابي، ط٢(د.ت)

ياقوت الحموي: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحمودي الرومي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م).

٢٣- معجم البلدان، ٥ أجزاء، دار صادر، بيروت ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

ثالثًا: المصادر الفارسية:

حافظ آبرو: شهاب الدين عبد الله بن لطف الله بن عبد الرشيد الخوافي (ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م).

١- زبدة التواريخ، جلد دوم، تصحيح وتعليقات سيد كمال حاج سيد جوادي، انتشارات وزارت فرهنك وإرشاد اسلامي، جاب أول، تهران ١٣٧٢هـ.

خرموجي: ميرزا جعفر خان نكار.

٢- نزهت الأخبار (تاريخ وجغرافياي فارس)، تصحيح وتحقيق سيد علي آل داود، كتابخانه ومركز اسناد مجلس شوري اسلام، تهران ١٣٨٠هـ.

خواندمير: غياث الدين بن همام الدين الحسيني (ت ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م).

٣- حبيب السير فى أخبار أفراد البشر، جلدسوم، از انتشارات كتابفروش خيام، تهران ١٣٥٣هـ.

أبوطاهر السمرقندي: أبوطاهر بن أبوسعيد خواجة السمرقندي(عاش في القرن الثالث عشر الهجري).

٤- ساماريا (السمريه)، طبع فسيولفسكي،بطرسبورج١٩٠٤م.

عبد الرازق السمرقندي: كمال الدين عبد الرازق (ت ٨٧٧هـ / ١٤٧٢م)

٥- مطلع سعدين ومجمع بحرين، جلددوم، تصحيح محمد شفيع ايم، كتابخشانه مركزي، لامور ١٣٦٥هـ.

الجامي: الملا عبد الرحمن بن نظامي الدين أحمد الغلامي الجامي (٨٩٨هـ/١٤٩٢م).

٦- بهارستان، ترجمة وتعليق أحمد كمال الدين حلمي، جامعة الكويت(د.ت).

فرشته: محمد بن كاظم البيجابوري(فرغ من تصنيفه سنة ١٠١٥هـ/١٦٠٦م).

٧- تاريخ فرشته، جلددوم، بومباي ١٢٤٧هـ / ١٨٣٢م.ملي إيران، تهران ١٣٢٣هـ.

محمد حيدر: ميرزا محمد حيدر دوغلات (٩٥٧هـ/١٥٥٠)

٨- تاريخ رشيدي (تاريخ خواتين ومغولستان)، تحقيق وتصحيح عباسقلي غفاري فرد، مركز بزوهستي ميراث مكتوب، تهران ١٣٨٣هـ.

ميرخواند: محمد بن خاوندشاه (ت ٩٠٣هـ / ١٤٩٧م).

٩- روضة الصفا فى سيرة الأنبياء والملوك والخلفا، جلد هفتم، ازانتشارات كتابفروشيهاي، تهران.

يزدي: شرف الدين علي يزدي (ت ٨٥٨هـ / ١٤٥٤م).

١٠- ظفرنامه (تاريخ عمومي مفصل ايران در دورهء تيموريان)، بتصحيح واهتمام محمد عباس، جلداول، مؤسسة مطبوعاتي أمير كبير.

رابعًا: المراجع العربية والمعربة:

١- أحمد عياد: التصوف الإسلامي، القاهرة١٩٧٠م.
٢- أحمد محمود الساداتي: أفغانستان، المطبعة النموذجية، القاهرة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
٣- ---------- : تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتهم، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ١٩٨٧م.
٤- أحمد النقشبندي: جامع الأصول الطرق الصوفية، تحقيق أديب نصرالله، مؤسسة الإنتشار العربي، ط١، بيروت١٩٩٧م.
٥- إدوار براون: تاريخ الأدب فى إيران من السعدي إلى الجامي، ج٣، نقله إلى العربية محمد علاء الدين منصور، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٥م.
٦- أركين رحمة الله وآخر: الحضارة الإسلامية في تاجيكستان، منشوارت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
٧- أرمينيوس فامبري: تاريخ بخارى منذ أقدم العصور وحتى العصر الحاضر، ترجمه وعلق عليه أحمد محمود الساداتي، راجعه وقدم له يحي الخشاب، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ١٩٨٧م.
٨- أسعد صاحب: بغية الواجد في مكتوبات خالد، دمشق ١٣٣٤هـ.
٩- إسماعيل البغدادي: إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المجلد الثالث والرابع، عني بتصحيحه وطبعه محمد شرف، دار الفكر العربي، القاهرة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
١٠- ----------: هدية العارفين(أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)، المجلد الثاني، دار العلوم الحديثة، بيروت ١٩٥٥م.
١١- اشبولر: العالم الإسلامي فى العصر المغولي، نقله للعربية خالد أسعد، راجعه وقدم له سهيل زكار، نشر وتوزيع دار حسان للطباعة والنشر، دمشق ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
١٢- بارتولد: تاريخ الترك فى آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٦م.
١٣- ----------: تاريخ الحضارة الإسلامية، نقله من التركية للعربية حمزة طاهر، قدم له عبد الوهاب عزام، دار المعارف،ط٢، القاهرة ١٩٥٢م.
١٤- ----------: تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت١٤٠١هـ/١٩٨١م.
١٥- بديع محمد جمعة وآخر: تاريخ الصفويين وحضارتهم، ج١، دار الرائد العربي، ط١، القاهرة ١٩٧٦م.
١٦- بوريبوي أحمدوف: العرب والإسلام في أوزبكستان(تاريخ آسيا الوسطى من أيام الأسر الحاكمة حتى اليوم)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٢، بيروت١٩٩٩م.
١٧- حسان حلاق: مدن وشعوب إسلامية، دار الراتب الجامعية، بيروت ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
١٨- --------: المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، دار العلم للملايين، بيروت١٩٩٩م.

١٩- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة١٩٨٢م.
٢٠- حسين الخطيب: الدر اللطيف، حمص ١٣٤٢هـ
٢١- رضا زاده شفق: تاريخ الأدب الفارسي، ترجمة محمد موسى هنداوي، دار الفكر العربي، القاهرة ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.
٢٢- زامباور: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة، ج٢، ترجمة أحمد السعيد سليمان، دار المعارف، القاهرة١٩٧٢م.
٢٣- صبري سليم: المؤسسات التعليمية في الشرق الإسلامي بين الشيعة والسنة، مكتبة الفتح للنشر والتوزيع، الفيوم٢٠١٠م
٢٤- عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥هـ / ٨٢٠م – ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م)، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه محمد علاء الدين منصور، راجعه السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٨٩م.
٢٥- عبدالله الدهلوي: منحة الرحمن، اللاذقية(د.ت)
٢٦- عبد السلام فهمي: تاجيكستان ماضيها وحاضرها (من النواحي التاريخية والثقافية والاجتماعية)، القاهرة ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
٢٧- --------: على شير نوائي (أمير الشعر الجغتائي)، القاهرة ١٩٩٣م.
٢٨- عبد المجيد بن محمد الخالدي النقشبندي: الحدائق الوردية فى حقائق أجلاء النقشبندية، ١٣٠٨هـ.
٢٩- عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام فى الهند، دار العهد الجديد للطباعة ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م.
٣٠- عمر فروخ: التصوف في الإسلام، بيروت ١٩٨١م.
٣١- فاروق حامد بدر: تاريخ أفغانستان من قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر، المطبعة النموذجية، القاهرة (د.ت).
٣٢- فيتالي نومكين: سمرقند، ترجمة صلاح صلاح، مراجعة عايدة خوري، منشورات المجمع الثقافي، ط١، أبو ظبي ١٩٩٦م.
٣٣- كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي،ج٧، نقله إلى العربية غريب محمد غريب وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة١٩٩٦م.
٣٤- لسترنج (كي): بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، بيروت ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م.
٣٥- ماجدة مخلوف: الجوانب الإنسانية والأدبية لدي بابرشاه من خلال كتابه "بابرنامه"، مع ترجمة نماذج منه، مطابع دار الصحيفة، ط١،القاهرة ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
٣٦- محمد أحمد درنيقة: الطريقة النقشبندية وأعلامها، طرابلس١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٣٧- محمد أحمد محمد أحمد: بُخارى في صدر الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة١٩٨٦م.
٣٨- محمد سليمان: الحديقة الندية في آداب النقشبندية، القاهرة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م.

خامساً: المراجع الفارسية:

١- إحسان يارشاطر: شعر فارسي درعهد شاهرخ (نيمة أول قرن نهم يا آغاز انحطاط در شعر فارسي)، انتشارات دانشگاه تهران ١٣٣٤هـ.

٢- ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران، جلد چهار، انتشارات فردوس، چاب نهم، تهران ١٣٧٢هـ.

٣- عباس إقبال: تاريخ عمومي إيران، دانشگاه تهران، ١٣١٩هـ.

٤- نصرت الله معينيان: گارنامه بزرگان إيران، نشريه إدارة كل انتشارات، تهران ١٣٤٠هـ.

سادسًا: المراجع الأجنبية:

1- Beatrice Manz: power, politics and religion in timurid Iran, Massachuse tts, 1995.

2- David Nicolle: the age of Tamerlane, Oxford 2000.

3- Maria.E.subtelny: timurdis in transition (Turko – Persian – politics and acculturation in medieval Iran), Leiden – Boston 2007.- 51-

4- Marijan Mole: Les Mystiques Musulmans Paris 1963.

5- Prawdin(M) : The Mongol Empire(Its rise and legacy) translated by Eden and cesar4 New York 1961., P.414

6- Rene Grousset: L, Empire des Steppes, Attile. Gengis.Khan. Tamerlan, payot, Paris,1948.

7- Romer (H.R): Timur in Iran the Cambridge History of Iran,VOL6.

سابعًا: الرسائل العلمية:

١- أحمد محمود الساداتي: ظهير الدين محمد بابر مؤسس الدولة المغولية في الهندوستان، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٥٣-١٩٥٤م.

٢- فوزى حامد الميمونى: دولة المأمونيين فى خوارزم، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، دار أسيوط للطباعة، ع٢١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

ثامنًا: الدوريات العربية والمعربة:

١- بهادر نزاروف: شخصية الشيخ بهاء الدين نقشبندي في مخطوطات المقامات الصوفية، تعريب محمد البخارى، العدد الرابع، مجلة رسالة الشرق، جامعة القاهرة ١٩٩٧م.

تاسعًا: الدوريات الأجنبية:

1-Stephek Frederic: The Legacy of the Timurids, Vol 8,Journal of the the Royal Asiatc Societety, Cambridge University 1998

2-The Cambridge History Of Iran,vol.VI

ملحق رقم (١)

خريطة : جغرافية بلاد ما وراء النهر خلال العصر التيمورى[١]

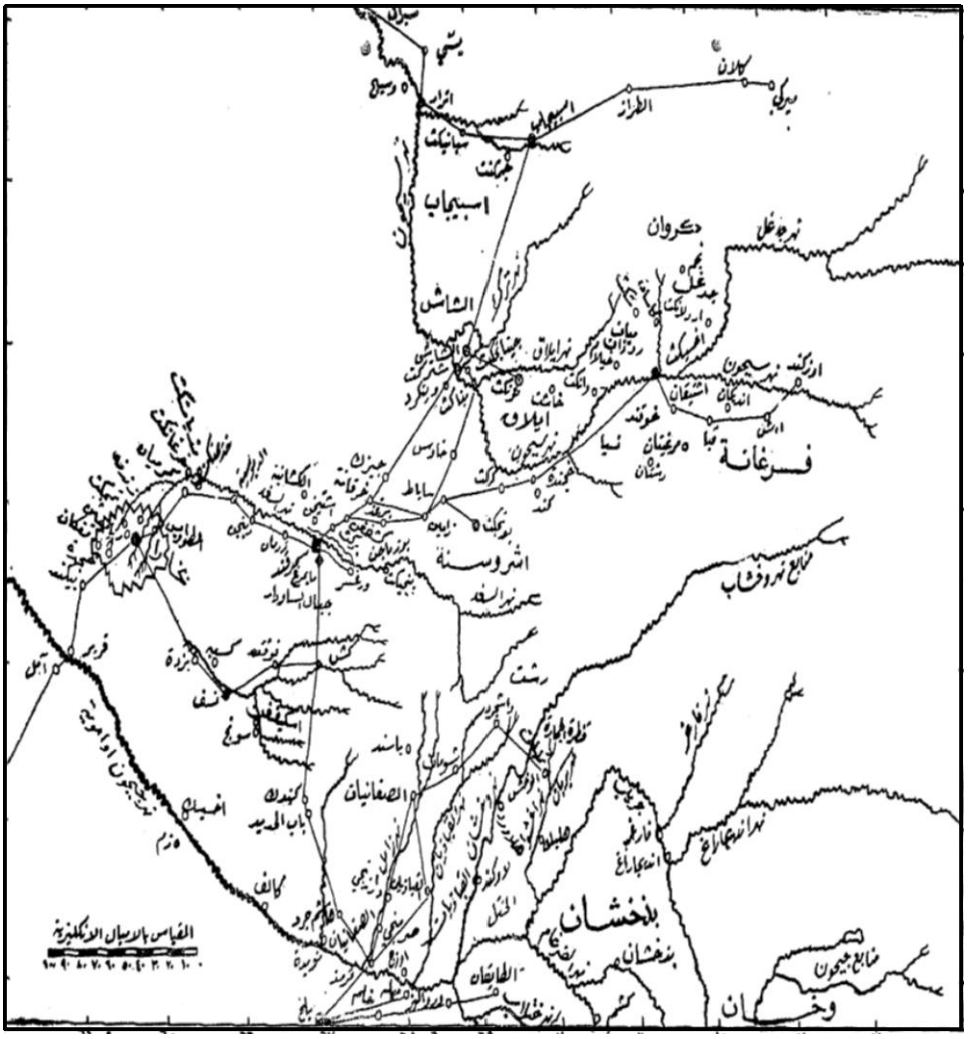

[١] نقلًا عن لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص ٤٨٠.

ملحق رقم (٢)

سلالة نسب تيمورلنك[٢].

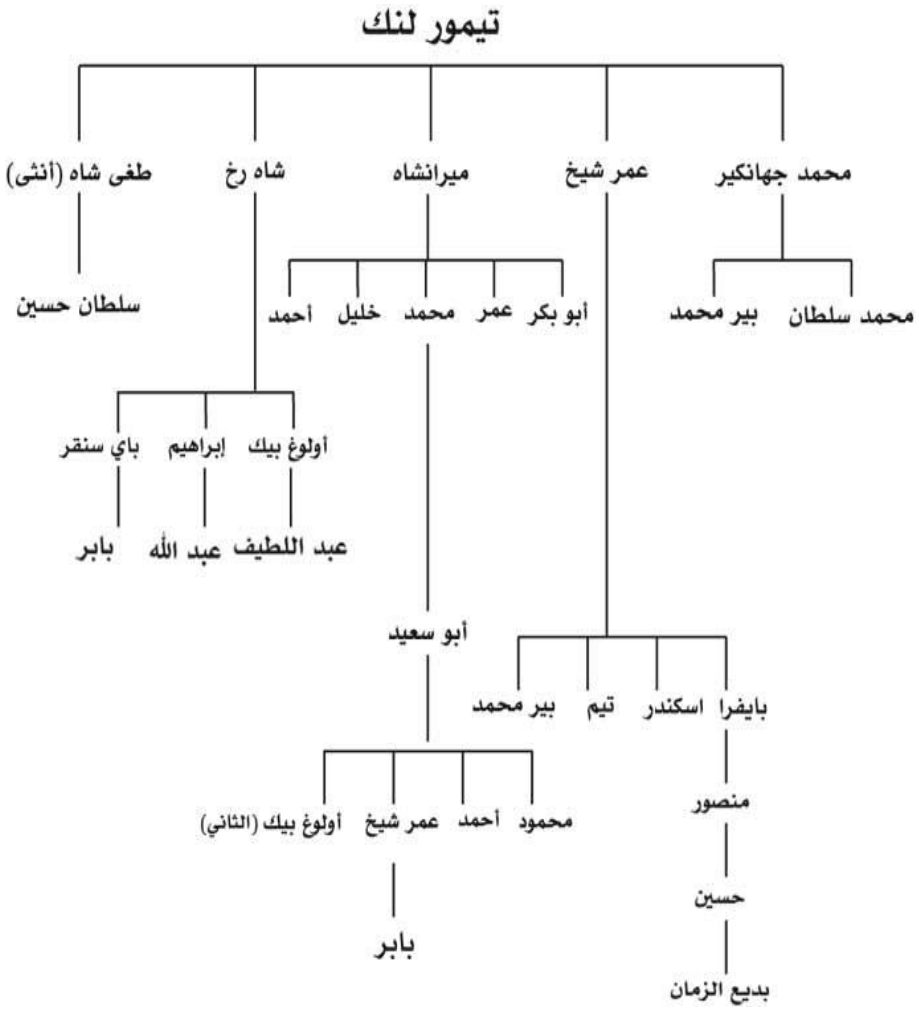

(٢) زامباور: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة،ج٢ص٤٠١ـ٤٠٢.

ملحق رقم (٣)

سلسلة الحكام التيموريين في بلاد ما وراء النهر (سمرقند) وسنىّ حكمهم[٣].

م	الحاكم	سني حكمه
١	تيمورلنك	٧٧١-٨٠٧هـ/١٣٧٠-١٤٠٤م
٢	خليل سلطان بن ميرانشاه	٨٠٧-٨١٢هـ/١٤٠٤- ١٤٠٩م
٣	أولوغ بك نائباً عن والده شاهرخ بعد فترة من الفوضى السياسية	٨١٢-٨٥٠هـ/١٤٠٩-١٤٤٦م
٤	أولوغ بك بن شاهرخ سلطاناً على البلاد خلفاً لوالده	٨٥٠-٨٥٣هـ/١٤٤٦-١٤٤٩م
٥	عبد اللطيف بن أولوغ بك	٨٥٣-٨٥٤هـ/١٤٤٩-١٤٥٠م
٦	عبد الله بن إبراهيم بن شاهرخ	٨٥٤-٨٥٥هـ/١٤٥٠-١٤٥١م
٧	أبو سعيد بن محمد بن ميرانشاه	٨٥٥-٨٧٣هـ/١٤٥١-١٤٦٨م
٨	أحمد بن أبو سعيد	٨٧٣-٨٩٩هـ/١٤٦٨-١٤٩٣م
٩	محمود بن أبو سعيد	٨٩٩-٩٠٠هـ/١٤٩٣-١٤٩٤م
١٠	بايسنقر بن محمود بن أبو سعيد	٩٠٠-٩٠٣هـ/١٤٩٤-١٤٩٧م
١١	ظهير الدين محمد بابرشاه - بعد هزيمته من الأوزبك نجح في إقامة دولة في بلاد الهند عُرفت بـ (دولة المغول العظام)	٩٠٣-٩٠٦/١٤٩٧-١٥٠٠م

[٣] زامباور: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة، ج٢ص٤٠١-٤٠٢.

ملحق رقم (٤)

سلسلة الحكام التيموريين في خراسان وإيران (هراه) وسنىّ حكمهم[٤].

م	الحاكم	سني حكمه
١	شاهرخ بن تيمورلنك	٨٠٧ـ٨٥٠هـ/١٤٠٤ـ١٤٤٦م
٢	علاء الدولة بن بايسنقر بن شاهرخ	٨٥٠ـ٨٥٣هـ/١٤٤٦ـ١٤٤٩م
٣	أبو القاسم بابر بن بايسنقر بن شاهرخ	٨٥٣ـ٨٦١هـ/١٤٤٩ـ١٤٥٦م
٤	أبو سعيد بن محمد بن ميرانشاه	٨٦١ـ٨٧٣هـ/١٤٥٦ـ١٤٦٨م
٥	يادكار محمد بن محمد بن بايسنقر	٨٧٣ـ٨٧٥هـ/١٤٦٨ـ١٤٧٠م
٦	حسين بايقرا بن عمر شيخ	٨٧٥ـ٩١١هـ/١٤٧٠ـ١٥٠٥م
٧	بديع الزمان بن حسين بايقرا	٩١١ـ٩١٣هـ/١٥٠٥ـ١٥٠٧م

[٤] زامباور: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة، ج٢ ص٤٠١ـ٤

ملحق رقم (٥)

شاهد قبر الخواجه عبيد الله أحرار(٥)

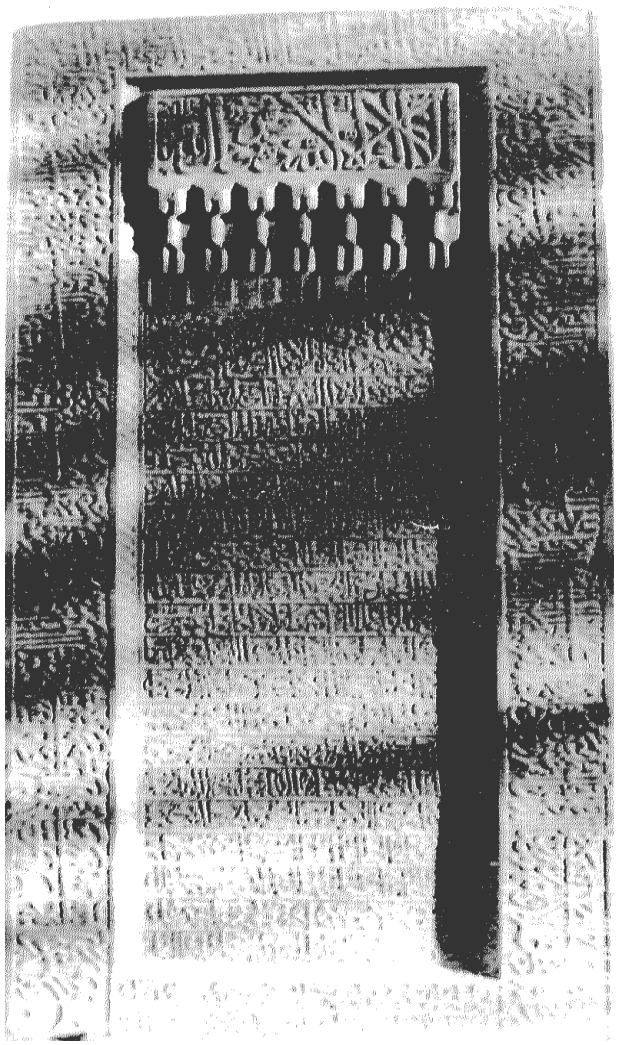

(٥) نقلاً عن. فيتالي نومكين : سمرقند، ترجمة صلاح صلاح، مراجعة عايدة خوري، منشورات المجمع الثقافي، ط١، أبو ظبي ١٩٩٦م.، ص ٣٨.